تفسير سورة الأنفال

لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٠


لا إله إلا الله محمد رسول الله

درس القرآن وتفسير الوجه الأول من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الوقف و السكت , ثم قام بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج بعض أحكام الإعراب من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـــ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف ﷺ من أحمد قراءة سورة الضحى ، و صحح له قراءته ، و سأل أحمد من هذا الوجه ما معنى : كلمة (عبد) و (و إذا تُليت) و كلمة (باطل) فأجابه سيدي نبي الله ﷺ على هذا النحو :

كلمة عبد أي طائع مُطيع زي الطريق المُعَبد ، زي الأشجار و الخشب المُقطع ، فكأنه مُطيع مستسلم لله عز و جل ، فهذا معنى العبودية .

فقال أحمد : يعني مثلاً لو ربنا قال لحد حاجة ، بيعملها؟؟؟ فأجابه نبي الله ﷺ : طبعاً و الرسول لو قال له حاجة يعملها على طول ، فهذا هو العبد و كلنا عبيد لله عز و جل .

(و إذا تُليت) يعني قُرِئت ، التلاوة أي القراءة ، (و إذا تليت عليهم آياته) أي قُرئت عليهم آيات الله و زادتهم إيماناً .

الباطل هو الشيء غير الحق ، الشيء عكس الحق .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

سورة الأنفال هي سورة العِزة و القوة و الكرامة و الفتح و الفتوح و المَغنم و الغنيمة ، سورة الأنفال هي العِزة و هي تاريخ المسلمين العزيز و مستقبلهم المشرق .

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} :

الأنفال هو كل أنفٍ آل و كل أنفٍ رغم تحت سيف المسلمين و تحت سيف الله و رسوله ، إذاً الأنفال هي عِزة المسلمين ، و هناك فرق بين الأنفال و الغنيمة و الفيء ، فكل واحدة منها لها معنى خاص ، الأنفال : قال رسول الله ﷺ قال : "رَغِمَ أنفُ إمرئ ذُكرتُ عنده و لم يُصلي عليَّ" رغم أنف يعني كُسرت أنفه و كُسرت كرامته ، فالأنف يُعبر عن الكرامة و العِزة ، و يقول رسول الله ﷺ : "و الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده و من الناس أجمعين" فهذا هو معيار الإيمان الحقيقي و ليس بأن تُفضل أباك أو إبنك على النبي! ، لماذا أنا قلتُ لكم هذين الحديثين؟؟ لأن فيهما دلالة عظيمة على أن الأنفال هو كل أنف ألَ لله و للرسول تحت سيف الله و الرسول ، كيف نفهم هذا الكلام؟؟ عندما كان المسلمون يدخلون في حروب ، حروب دفاعية ، و الحروب إما تكون في مناطقهم أو في مناطق الأعداء للرد على استفزازات الأعداء أو إعتداء الأعداء و هذا يُسمى في الفقه : جهاد الطلب ، لكنه في الحقيقة هو جهاد دفع ، فكل جهاد هو جهاد دفع حتى و لو كان في بلاد الأعداء لأنك تدفع أذاهم عنك بسبب إعتداءهم على حدودك لكن الشعوب المسالمة أو التي قَبِلت دعوة الإسلام أو قَبِلت الصُلح لا يجوز بأن نعتدي عليها بالسيف إلا إذا اعتدوا و غالباً يحصل إعتداءات و مناوشات ، فالأمر سهل ، يعني الحجة موجودة لكن يجب أن تكون الحجة شرعية و قانونية بتقنين الإسلام و تقنين شريعة الله عز و جل ، فالمجاهدون و المقاتلون في مكان المعركة نفسها على حسب المعركة قديماً إذ كان لها ساحة معينة و كان الجيشان يجتمعان أمام بعضهما و كل جيش معه أموال و غنائم و في بعض الاوقات كنوز و معهم من العبيد و الإناث ، فلو الجيش المسلم انتصر بقوة في المعركة فهو يغنم أسلاب هؤلاء القوم ((أي الجيش المهزوم)) يعني دروعهم و سيوفهم و الأموال التي معهم و العبيد و الإماء فهذه تسمى الغنيمة و هي في أرض المعركة ، و الغنيمة أربع أخماسها لهؤلاء المقاتلين المجاهدين الذين خرجوا في المعركة ، و الخمس لله و للرسول و يوزعه الرسول بمعرفته على الفقراء و المساكين أو كيفما شاء و نحن نُسميه الخُمس أي خمس الغنائم ، فالأنفال هي كل

البلاد التي فُتحت و التي رَغمت أنوفها تحت سيف الله و رسوله ، فهذه البلاد كلها و الجبال و الوديان و الأنهار و البحار و الثروات المعدنية و كل من على تلك الأرض هو مِلك لله و رسوله فهذا هو المعنى الأول و المعاني الجاية كلها صحيحة ، فالمعنى الأول أشمل ، يعني إيه الأنفال؟ كل البلاد التي فُتحت تحت سيف الله و الرسول أو بالصلح طبعاً ، المهم أي بلد دخلت تحت سُلطة الدولة الإسلامية فهي تكون تحت سُلطة و تصرف الله و الرسول ، فالرسول يتصرف فيها كما يشاء و كما يرى لأنه أحكم البشر ، و كذلك من معاني الأنفال : الزيادات ، فالرسول ﷺ عندما يُعطي أحد زيادة عن غيره فلا يتكلم أحد لأنه يعرف ماذا يُعطي و لماذا يُعطي فمحدش يفتح بوقه ، فكله يرضى ، فهذا معنى من معاني الأنفال لأن النفل هو الزيادة و هو التطوع ، إذاً فهذا المعنى الثاني من معاني الأنفال ، و توجد كلمة أخرى في القرآن و هي الفيء (و ما أفاء الله عليك) الفيء يعني الرجوع ، يعني كل البلاد و الغنائم التي رجعت لله و للرسول ، و هو تقريباً معنى مرادف للأنفال فلا فرق بين الفيء و الأنفال ، الفيء هو الأمور التي رجعها ربنا للرسول لأن الأصل بأن الرسول يملك الدنيا كلها لأنه رسول الله فكل ما يدخل في حكم المسلمين فكأنها رجعت و فاءت((لأن الفيء هو الرجوع ، فاء أي رجع)) لسلطة الله و الرسول ، إذاً عرفنا ما هو الأنفال و ما هي الغنيمة و ما هو الفيء ، إذاً الفيء هو الأنفال و الأنفال هي كل الأراضي التي دخلت تحت سلطان المسلمين ، فهي رَغِمت ، رَغم أنفها تحت سيف الله و الرسول فسُميت (أنف آل) أي أنفٌ آلَ ، أنفك آلَ إليَّ يعني رَغم أنفك يعني اتكسرت أمامي يعني أنا سيد عليك و أنت العبد ، فهذا معنى الأنفال الأصلي ، كل شيء : الجبال و الوديان و البحار و المعادن و الثروات و كل الأراضي هي مُلك لله و للرسول و هي البلاد التي فُتحت بالحرب لكن لو كانوا أناس مسالمين فلكل واحد مُلكية خاصة فيه فلا نعتدي عليهم لأنهم لم يعتدوا فالمحاربين منهم لم يعتدوا فكانوا مسالمين فلا تكون أراضيهم أو أموالهم فيء أو من الأنفال ، لكن لو كانوا محاربين و معتدين فيُجازوا بأن يُسلبوا أموالهم و أرضيهم و هذه هي شريعة الإسلام فيكون من الأنفال أي من الأنوف التي آلت إلى الله و رسوله ، و أيضاً من معاني الأنفال : الزيادة ، فالرسول لما يُعطي أحد زيادة عن غيره محدش يفتح بوقه ، مثلما أعطى في غزوة حُنين المهاجرين أكثر من الأنصار ، و الأنصار كأنهم زعلوا شوي فربنا فهمهم لأن الرسول له حكمة من اللي بيعمله ، و الرسول عادل حتى و لو الناس شافت أنه أعطى حد زيادة عن حد ، فهو فاهم هو بيعمل إيه لأسباب خفية يعلمها هو و الله سبحانه و تعالى .

(قل الأنفال لله و الرسول) يعني الذي يتصرف فيها الله و الرسول ، (فاتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم) يعني لا تجعلوا الأموال و الدنيا تُفسد العلاقات فيما بينكم ، فالأنفال هي دنيا و مُلك ، لأن المال دائماً و الدنيا لما تدخل ما بين النفوس تقوم باستفزازها بعضها على بعض و ربنا يُحذر هنا ، (و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين) الطاعة التامة لله و للرسول و عشان كده بقول دي السورة سورة إيه؟؟ سورة العِزة و المجد و فخر المسلمين .

—

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} :

(وجلت) أي رهبت من إسم الله عز و جل و من هيبة الله عز و جل ، (زادتهم إيماناً) دليل بأن الإيمان يزيد و يَنقص بالطاعة و المعصية ، (و على ربهم يتوكلون) يعني متوكلين على الله عز و جل و متعلقين بالله ، قلوبهم متعلقة بالله و مستسلمة لله .

___

و من صفاتهم :

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} :

(الذين يقيمون الصلاة) يعني الصِلة سواء كانت بالصلوات المفروضة أو بالصلوات الوسطى أي الأذكار التامة أو بالدعاء مع الله عز و جل أو بوحي الله لهم ، (و مما رزقناهم ينفقون) يتصدقون أو يتزكون .

نحن قلنا حُكم الأنفال و حُكم الغنيمة و خُمسها لمن و الأربع أخماس تذهب لمن ، و عرفنا أن معنى الفيء مرادف للأنفال ، و إيه تاني بقى؟ الصدقة بتروح فين؟؟ بمعرفة المؤمن ، يتصدق كما يريد على الفقراء و المساكين لأن الصدقة تطفئ نار المعصية و نار الذنب ، و أما الزكاة فلو كان مالاً و حال عليه الحَول و كان قد بلغ نصاب الزكاة سواء كان نقد أو فضة أو ذهب أو زروع و ثمار أو كذا فإنه يذهب لبيت مال المسلمين و بعد ذلك ولي الأمر الذي هو الحاكم و ليس معنى ولي الأمر هو بالمعنى الدارج ، لا بل الحاكم المسلم القائم هو من يصرفها في مصارف الزكاة الثمانية المعروفة ، لكن نحن نعرف بأن ولي الأمر أساساً في القرآن هو الذي يفهم العلاقة مع الله عز و جل و الذي عنده معرفة بالله عز و جل أي الذي عنده علوم عرفانية و وحي و هم أهل الحديث أي الحديث الإلهي و ليس الروايات ، المُحدثين أهل الوصال بالله عز و جل الذين هم الأنبياء و طينة الأنبياء الروحانيين ، فهؤلاء هم أُولي الأمر الحقيقيين (و أطيعوا الله و الرسول و أُولي الأمر منكم) أُولي الأمر هم الأولياء و الأتقياء و ليس الحُكام فهذا هو المعنى الحقيقي ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فهذه قاعدة أصولية ، و لو لم يوجد بيت مال المسلمين أو أنت لست مؤتمِن على أموالك عند الذي ستُعطيه أموالك ، لا . أنت وزعها بمعرفتك لكن في المصارف المعروفة و هي ثمانية مصارف معروفين .

___

{أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} :

(أولئك هم المؤمنون حقاً) إذاً فيه مؤمنين مش حق بقى ، أي مؤمنين باطل أي يدعوا الإيمان و هؤلاء نُسميهم منافقين الذين آمنوا قليلاً و ثم نسوا الإيمان فغلبتهم دنياهم و أهواءهم ، (لهم درجات عند ربهم) إذاً الإيمان درجات .

{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} :

هنا يتكلم ربنا عن غزوة بدر ، ربنا أخرجه من بيته بالحق ، بأنه يريد أن يُرجع حق المهاجرين الذين سُلبت أموالهم في مكة من قِبل كفار قريش ، النبي ﷺ كان يريد أن يُرجع أموال المؤمنين المهاجرين المساكين ، (و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون) كانت توجد قافلة لكبار تجار قريش الذين هم كبار الكفار الذين سلبوا المؤمنين بيوتهم و أموالهم ، فكانت القافلة مارة بقرب من المدينة المنورة فلما علم بذلك النبي ﷺ خرج أو بعث سرية لتُلاحق هذه القافلة لكن القافلة تحركت بسرعة و لما سمع الكفار بذلك قاموا بتجهيز جيش و ذهبوا به للمدينة فخرج لهم النبي ﷺ و هزمهم عند آبار بدر .

{يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ} :

هؤلاء هم المنافقين الخائفين من القتال ، (كأنما يُساقون إلى الموت و هم ينظرون) من شدة خوفهم يعني .

{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} :

(إحدى الطائفتين) أي النصر و الشهادة ، إما أن تنتصر أو تستشهد أي تُقتل في سبيل الله عز و جل ، (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) هنا يُكلم المنافقين : أنتم تريدون أن غير ذات الشوكة أي غير القوة تكون لكم؟؟؟ تريدون أن تكونوا ضعفاء و مستضعفين!!! ، لما مثلاً تقول صاحب شوكة يعني صاحب قوة ، فربنا يريد المسلمين بعد الهجرة بأن يكونوا أصحاب قوة و أصحاب شوكة ، ربنا هنا يُعاتب المنافقين و يقول لهم (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)؟ ، (و يُريد الله أن يُحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين) يعني يُريد ربنا سبحانه و تعالى الحق أن يتحقق و يَتقوى و يظهر ، و الله سبحانه و تعالى يريد أن يقطع دابر الكافرين ، فهنا وصف بديع (دابر الكافرين) كأنه هنا يريد ربنا أن يقول و يقطع خَلف الكافرين فلا يكون لهم عَقِب أو شيء يتركوه أو أثر ، يقطع آثارهم في الأرض أي في المعركة ، يعني يُضعفهم إضعافاً شديداً .

{لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} :

هذه المعركة أو بداية هذا القتال ، (المجرمون) هنا هم المنافقين .

إذاً فهمنا يعني إيه الأنفال و عرفنا يعني إيه الغنائم و حكمها و قلنا بأن الغنيمة هي التي أُخذت وقت المعركة بالقتال أي في ساحة المعركة هي الغنيمة و لا تُسمى أنفال أو فيء و المقاتلون يأخذون اربع أخماس منها و هذا من باب التحفيز على القتال لأنه حتى لو قُتل المجاهد فإن أسرته تأخذ نصيبه في الغنيمة ، فهذا من محفزات القتال بأن للمقاتلين أربع أخماس الغنائم ، أما الخُمس الباقي فيَصرفه الرسول كيفما شاء على الفقراء و المساكين و غير ذلك ، على شؤون الدولة و هكذا ، كيفما يرتئي ده حاجة كده سريعة و لكن بعد كده الأنفال كلها لله و للرسول و كذلك من معاني الأنفال بأنه يُعطي أحد زيادة عن أحد آخر فمحدش يتكلم لأنه فاهم هو بيعمل إيه ، و عرفنا حكم الأنفال و معانيها ، و عرفنا يعني إيه الفيء و عرفنا أنه مرادف للأنفال ، و عرفنا الصدقة هتروح فين و الزكاة هتروح فين و فهمنا حديث "رغم أنف امرئ ذُكرت عنده و لم يُصلي عليَّ" و فهمنا حديث "و الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده و الناس أجمعين" و بالتالي من باب أولى كل الأراضي التي فُتحت بإسم الإسلام ستكون لله و للرسول . فهمتم؟؟

و تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان إعراب مقاطع قرآنية من هذا الوجه :

طلب من مروان إعراب المقطع القرآني التالي {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ} ، فقال :

يسألونك : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون ، و الفاعل : ضمير مستتر تقديره هم ، الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، على : حرف جر ، الأنفال : إسم مجرور بحرف الجر على و علامة جره الكسرة . الأنفال جمع تكسير .

و طلب من رفيدة إعراب {قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ} ، فقالت :

قل : في الأصل فعل أمر مبني على السكون المجزوم لكن تحرك الكسرة لاتصالها بالكلمة التالية ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . الأنفال : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة ، (لله و الرسول) شبه جملة في محل رفع خبر الأنفال : لله : لام حرف

جر ، الله : لفظ الجلالة إسم مجرور بحرف الجر على و علامة جره الكسرة ، واو : حرف عطف ، الرسول : معطوف على لفظ الجلالة مجرور و علامة جره الكسرة .

و طلب من أرسلان إعراب {فَاتَّقُواْ اللَّهَ} ، فقال :

فاء : حرف عطف ، اتقوا : فعل أمر مجزوم و علامة جزمه حذف النون ، الفاعل : ضمير مستتر تقديره أنتم ، الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة .

___

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

أخرج البيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنهما- قال : "كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أن قام فيهم ، فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : "أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم ، تعلمن و الله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان و لا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك ، و آتيتك مالاً و أفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فينظر يميناً و شمالاً ، فلا يرى شيئاً ثم ينظر قدامه ، فلا يرى غير جهنم . فمن استطاع أن يقي وجهه من النار و لو بشق تمرة فليفعل و من لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، و السلام على رسول الله و رحمة الله و بركاته" .

و ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى فقال : "إن الحمد لله أحمده و أستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينه الله في قلبه((أي القرآن يعني حبب القرآن إليه)) ، و أدخله في الإسلام بعد الكفر ، و اختاره على ما سواه من أحاديث الناس((القرآن يعني)) ، إنه أحسن الحديث و أبلغه ، أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم ، و لا تملوا كلام الله و ذكره ، و لا تقسى عنه قلوبكم فإنه من يختار الله و يصطفي ، فقد سماه خيرته من الأعمال و خيرته من العباد ، و الصالح من الحديث ، و من كل ما أوتي الناس من الحلال و الحرام ، فاعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً ، و اتقوه حق تقاته و اصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم و تحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن ينكث عهده ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته" .

ربنا يغضب من نكث العهود .

___

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

—

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الثاني من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة النصر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه يتكلم عن بداية تفاصيل اللقاء المجيد الذي حصل في موقعة بدر و هي أول معركة حربية فاصلة بين المسلمين و الكافرين ، ربنا يبدأ شرح بعض النفسيات و بعض التفاصيل النفسية و بعض الدقائق حتى نتعلم منها و نفهم منها .

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ} :

(إذ تستغيثون) بدأ الوجه بالدعاء ، يرى استغاثة ، دعاء طلب من المؤمنين ، (فاستجاب لكم) مباشرةً الفاء تفيد لسرعة الإجابة ، و هذا قبل المعركة ، (أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) (ألف من الملائكة) هنا نصر من الله و مدد خفي لا نراه و لكن نجد أثره في المعركة ، المسلمون في معركة بدر وجدوا أثر المدد الملائكي في المعركة ، و المدد الملائكي الذي يبعثه الله يكون مليء بالأسرار ، يعني النصر يحدث فأنت تأخذ بالأسباب و لكن النصر يكون يسير و مُيَّسر لأنك مدعوم من الله عز و جل ، معك دعم يعني ، (مردفين) يعني واحد ورا التاني ورا بعض ينزلون كالمطر .

___

{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

ربنا يُبشرهم و يُطمئن قلوبهم ، و ربنا هنا يُبين العامل النفسي في أي سجال... أو منافسة أو أي معركة هو أهم عامل ، ربنا هنا بيشتغل على العامل النفسي الذي بدأه بإيضاح عظمة الدعاء و الإستغاثة و أنه أجاب سريعاً هذا الدعاء و بعد ذلك أنزل الملائكة على أي صورة نحن لا ندري و لكن نحن نؤمن على العموم و نفوض الكيفية إلى الله عز و جل ، ربنا دائماً يرجئ النصر له ، دائماً ينسب النصر له (و ما نصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) لأن النصر عزة و في نفس الوقت حكمة ، هتنتصر و ربنا هيمدك بصفته العزيز و بنفس الوقت هيمدك بصفته الحكيم لأن النصر يحتاح حكمة .

___

خلي بالك بالحتة الجاية دي ، ربنا يطمئنهم نفسياً و بعد ذلك يُعطيهم أمر يجعلهم هادئين :

{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ} :

(النعاس) أي النعاس العادي ، ربنا انزل عليهم قبل المعركة إحساس النعاس الذي يكون الإنسان بين النوم و اليقظة ، هذا الإحساس يُهدئ القشرة المخية و يُهدئ الإشارات التي فيها ، و يجعل الإنسان كأنه لسى صاحي من النوم نعسان أو ما بين النوم و اليقظة نعسان فهذا يعتبر تخدير وقتي للقشرة المُخية يجعل الخوف في قلوبهم يتشتت و يذهب بعيداً فيكونوا راسخين ثابتين مثلما يكون الإنسان بعد الأذكار المطولة أو الدعاء المطول يشعر بحالة من النعاس أو بحالة من التخدير ، الخشوع سكرة

الخشوع ، فهذه الحالة يكون الإنسان فيها هادئ جداً ، هادئ نفسياً جداً و مستقر جداً و روحه سعيدة و مستقرة و ليست متأذية ، فهذا الأمر كان له أثر عظيم جداً في انتصار المسلمين ، إذاً ربنا طمئنهم نفسياً في البداية من خلال الوحي للنبي ﷺ و المدد الملائكي و طمئنهم من خلال الحالة النفسية فأنزل عليهم النعاس لفترة فهدأ أعصابهم ، (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه) حتى يشعروا بالآمان ، أمنة يعني أمان ، (و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) و الماء هو الوحي و اتصال ، ربنا أوحى لهم ، فأنزل عليهم النعاس و بين النوم و اليقظة اعطاهم كشوف و رؤى ، (ليطهركم به) لأن الرؤى الصادقة من الله تطهر القلوب و (و يذهب عنكم رجز الشيطان) آثار الشيطان و المعاصي و الذنوب ربنا يمسحها بإجابات الدعاء و الوحي الصادق ، و كذلك يقوم ب (و ليربط على قلوبكم و يثبت به الأقدام) يثبتكم بالمعركة و يربط على قلوبكم حتى تكونوا مؤمنين حق الإيمان في حالة إيمانية عظيمة و أعصابكم هادئة و متوكلين على الله وحده و متخلصين من رجز الشيطان ، خلاص كده أخذتوا المقومات دي؟ ابتدوا على بركة الله ، هتبدوا مع الملائكة .

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} :

(إذ يوحي ربك إلى ملائكة أني معكم) ربنا يُثبت الملائكة أيضاً ، (فثبتوا الذين آمنوا) إذاً ربنا ثبت الملائكة حتى يُثبتوا المؤمنين ، (سأُلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) ربنا بيعمل مع الكفار عكس اللي عمله مع المؤمنين ، ألقى في قلوبهم الرعب و هنعرف ده إزاي في وجه الرابع تقريباً سنتكلم عن مبدأ تكلمتُ عنه في المدونة سابقاً اسمه مبدأ "يريكهم" ، ربنا بيشتغل على النفسيات يُريح المؤمنين و يشتت الكافرين نفسياً ، فسنعرف كيف يُريح المؤمنين و كيف يشتت الكافرين من خلال مبدأ "يريكهم" فهذا مبدأ عظيم جداً فمن خلاله سنفهم أمور كثيرة تحدث في حياتنا اليومية ، ربنا عمل مع الكفار عكس الذي قام به مع المؤمنين (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) لأن الرسول ﷺ قال : "نصرتُ بالرعب مسيرة شهر" فالرعب من جنود الله عز و جل يُعطيه للأنبياء ، (فاضربوا فوق الأعناق و اضربوا منهم كل بنان) الضرب هنا هيشتغل و المعركة هتشتغل ، الملائكة و المؤمنون هيشتغلوا مع بعض و هيثبتوا بعض ، (فاضربوا فوق الأعناق) لها أكثر من معنى : المعنى الأول هو العنق العادي الذي نعرفه ، اضرب يعني اعمل عملية ديكابيتيشن يعني اقتل القائد مباشرة فتنتصر و هذا ما حصل ، فقيادات الكفار بداية قُتلوا سريعاً و كانوا سبعين رجلاً ، فالإنتصار كان سريع في بدر ، و المعنى الثاني للأعناق أي المفاصل : الورك نسمية عنق ، و الحتة ورا الركبة نسميها عنق الركبة و كذلك الكوع ، فالأعناق هي المفاصل أيضاً فهذا معنى دقيق عميق بأن تضرب في مفاصل العدو حتى تخلخل جيشه .

(و اضربوا منهم كل بنان) لها أيضاً معنيان ؛ الأول : (كل بنان) أي الأصابع بأن يقطعوها لأنهم كانوا يستخدمونها في إمساك السيف أو رمي السهم أو الضرب بالرمح ، فربنا هنا يقول لهم اضربوا الأصابع فهي أداة الحرب لأن هدف المعركة هو تجريد العدو من سلاحه ، فكيف تجرده من سلاحه؟؟ اقطع البنان ، و اللي هو إيه؟؟ اللي

بيرمـوا بيـه لأن الرسـول ﷺ قـال : "إنمـا القـوة الرمـي" القـوة فـي الرمـي أي التصـويب يعنـي بـالرمح او بالسـهم فهـي أقـوى مـن السـيف لأنـك تضـمن بأنـه لـن يؤذيـك أحـد ، لأنـك تقـنص العـدو بأصـابعك ، و البنـان هـي أطـراف الأصـابع فربنـا يقـول فـي سـورة القيامـة (أيحسـب الإنسـان ألـن نجمـع عظامـه بـلا قـادرين علـى أن نسـوي بنانـه) يعنـي بعـدما يتحلـل الإنسـان سـنُقيمه مـرة أخـرى و سـنُقيم العظـام إلـى درجـة بأننـا سـنرجع أطـراف الأصـابع إلـى حالتهـا و مثلمـا كانـت لأن أول شـيء يبـرد فـي جسـم الإنسـان بعـدما يمـوت هـي أطـراف الأصـابع و أول شـيء يـتعفن فـي الـثلج و بعـد مـوت الإنسـان هـي الأصـابع ، فالأعضـاء الأولـى التـي لا يصـل لهـا الـدم بعـد الوفـاة هـي الأطـراف و هـي أول مـا يتحلـل و هـي البنـان ، فربنـا قـال سـأُرجع الإنسـان لغايـة البنـان نفسـه و سأُسـويه مـرة أخـرى ، فكـان هـذا وصـف عظـيم جـداً ، (و اضـربوا مـنهم كـل بنـان) يعنـي اقطعـوا الأصـابع فهنـا أيضـاً معنـى رمـزي بـأن يُجـرد العـدو مـن قوتـه و سـلاحه لأن الرسـول ﷺ قـال : "إنمـا القوة الرمي" فهذا أيضاً معنى ثانٍ .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

(شـاقوا) يعنـي تخـانقوا مـع ربنـا و الرسـول ﷺ ، مـن الشـقاق ، وضـعوا أنفسـهم فـي مشـقة بسـبب هـذا العـراك الـذي افتعلـوه بعصـيانهم لله و للرسـول ، شـاقوا أي جعلـوا بيـنهم و بـين الله و رسـوله شِـقاق ، (فـإن الله شـديد العقـاب) ربنـا هنـا يُهـدد و هـذا الـذي حصـل فـي معركة بدر .

{ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ} :

ربنـا هنـا يُحقـق النتيجـة : يـا كفـار ذوقـوا الـذي حصـل لكـم و لـيس هـذا فقـط و أيضـاً يـوم القيامـة الصـغرى و الكبـرى ، فـور وفـاتكم سـتدخلون النـار ، و يـوم القيامـة أيضـاً ستدخلون النار .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ} :

ربنـا هنـا يُحـذر مـن موبقـة مـن الموبقـات و هـو التـولي يـوم الزحـف يعنـي عنـدما يكـون الجـيش جـاهز و أميـر الجـيش انطلـق للقـاء العـدو فإنـه حـرام و كبيـرة مـن الكبـائر أن يرجـع أحـد و يهـرب يـوم الزحـف أي يـوم الإلتقـاء بالعـدو ، و يوجـد حـديث عـن السـبع

الموبقات و سنقوله إن شاء الله فيما بعد ، فمن الموبقات السبع : التولي يوم الزحف ، و الزحف هو الحشد بأنك تحشد القوة و ذاهب لتقاتل العدو في ساحة المعركة .

{وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

(و من يولهم يومئذ دبره) يعني الذي يهرب يكون ضمن شرطين فقط : إما (متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة) ، الحرب كر و فر : إما تكر على العدو و إما ترجع تفر حتى تعيد ترتيب نفسك و تتهيأ و تعود لتهجم على العدو مرة أخرى من حتة تانية فهذا معنى (متحرفاً لقتال) يعني بتتحرفن يعني حرفتك القتال مثلما فعل خالد بن الوليد في غزوة أحد لما المسلمين كروا على الكافرين و انتصروا في بداية المعركة فرجع خالد بالجيش فظن المسلمون بأن الكفار هزموا فنزل رماة المسلمين من على الجبل فقام خالد -رضي الله عنه- بالالتفاف من وراء الجبل و هو بذلك تحرف لقتال و أتى للمسلمين من ورائهم و أعمل فيهم مقتلة عظيمة يوم أحد و كذلك فعل في يوم مؤتة لما جيش المسلمين ذهب لمحاربة جيش الروم أو البيزنطيين ، و قواد المسلمين الثلاثة ماتوا زيد بن حارثة و جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن أبي رواحة و ثم الذي تولى القيادة خالد بن الوليد فأخذ المسلمين و رجع بهم إلى الجبل و دخل في ممر جبلي و قام بتغيير قيادات الجيش يعني الميمنة جعلها في مكان الميسرة و جعل القلب أمام و الأمام وضعه في الخلف و ثم قام بتغيير الرايات ، و في اليوم الثاني عاد و كر على الروم و عندما رأى الروم بأن الوجوه اختلفت اعتقدوا بأنه أتى للمسلمين مدد من المدينة ففر الروم و خافوا بعد أن أعمل فيهم المسلمون بقيادة خالد مقتلة عظيمة أيضاً ، فكان هذا من ذكاء و حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فهذا ما يسمى التحرف لقتال ، (متحرفاً لقتال) يعني تُخطط لهم ، فأنت بتجري منهم عشان تخطط فتعمل لهم كمين فتدخل مثلاً في الجبل و يدخل العدو وراءك و تضع لهم رماة على الجبل فتحصرهم في ممر الجبل ما بين جبلين يعني ، (أو متحيزاً إلى فئة) أي أنت لوحدك كده و هجم عليك العدو فترجع و تعود لجماعتك في منطقة أخرى حتى تهجم معهم في مكان آخر ، هذين السببين فقط بأن تولي دبرك للكافرين و مش بأنك تجري و تروح بيتك . ممنوع . ، (فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير) إذاً فهذه موبقة من الموبقات تُورث العذاب في الدنيا و العذاب في الآخرة إن لم يتب صاحبها توبة نصوحة و توبة عظيمة ، و يكون هذا مصير بائس ، (بئس المصير) أي أنه مصير بائس في الدنيا قبل الآخرة .

و قال نبي الله الحبيب يوسف ﷺ :

حد فيكم فكر {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ} النعاسَ هنا إيه؟؟ مش المفروض أنه فاعل؟؟ طب ليه منصوب و علامة نصبه الفتحة؟؟؟ حد فكر في دي؟؟ مش النعاس هو اللي هينزل عليهم ، طب ليه هو هنا منصوب؟؟؟ أصل الكلمة (إذ يغشيكم الله النعاسَ) يبقى هنا

يُغشي فعل نصب مفعولين و الفاعل هو الله : ضمير مستتر ، و المفعول به : أنتم و النعاسَ ، تفاعلتم مع بعض .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الحبيب الآمين ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد لازم كلمي مثقل ، فقال :
{شَاقُّواْ} و يمد بمقدار سبع حركات و هو أطول مد في القرآن .

و طلب من رفيدة مثال على مد صلة كبرى ، فقالت :
{دُبُرَهُ إِلاَّ} .

مد صلة كبرى هو مد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات جوازاً لكن يمد حركتين وجوباً .

و طلب من أرسلان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :
{يَا أَيُّهَا} .

___

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا و مُنجينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

ورد عن النبي ﷺ في إحدى خطبه قال : "الحمد لله أحمده و أستعينه و أستغفره و أستهديه ، و أؤمن به و لا أكفره و أعادي من يكفره ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة على فترة من الرسل ، و قلة من العلم ، و ضلالة من الناس ، و انقطاع من الزمان ، و دنو من الساعة و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما فقد غوى و فرط ، و ضل ضلالاً بعيداً ، و أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ما حذركم الله من نفسه و لا أفضل من ذلك نصيحة ، و لا أفضل من ذلك ذكراً ، و إن تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافةً من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، و من يصلح الذي بينه و بين الله من أمره في السر و العلانية ، لا ينوي بذلك إلا وجه الله ، يكن به ذكراً في عاجل أمره ، و ذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم ، و ما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه و بينه أمداً بعيداً ، و يحذركم الله نفسه ،

و الله رؤوف بالعباد ، و الذي صدق قوله و أنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول عز وجل {ما يبدل القول لدي و ما أنا بظلام للعبيد} فاتقوا الله في عاجل أمركم و آجله في السر و العلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته و يعظم له أجراً ، و من يتقي الله فقد فاز فوزاً عظيماً ، و إن تقوى الله يوقي مقته و يوقي عقوبته ، و يوقي سخطه ، و إن تقوى الله يبيض الوجوه ، و يرضي الرب ، و يرفع الدرجة ، خذوا بحظكم ، و لا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه و نهج لكم سبيله ، ليعلم الذين صدقوا و يعلم الكاذبين((دليل هنا بأن الإنسان مُخير و بإختياره يكون فيما يليه مُسير)) ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم و سماكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بينة ، و يحيا من حي عن بينة ، و لا قوة إلا بالله ، فاكثروا ذكر الله و اعلموا لما بعد اليوم فإنه من يصلح ما بينه و بين الله يكفه الله ما بينه و بين الناس ، ذلك بأن الله يقضي على الناس و لا يقضون عليه ، و يملك من الناس و لا يملكون منه ، الله أكبر و لا قوة إلا بالله العظيم" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الثالث من سورة الأنفال.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة الناس ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى يُحيل النصر في معركة بدر و أي معركة و أي موقعة بين المؤمنين و بين الكافرين له سبحانه و تعالى ، فيقول :

{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَنًا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

ربنا هنا خصص كلمة الرمي لأن القوة هي الرمي كما قال الرسول ﷺ ، (و ما رميت إذ رميت) يعني أنت و جنودك ، الذي رماه النبي ﷺ بالحربة أو بالسهم أو بضربة السيف هو رمي ، أنت و الصحابة ، (ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنة) فهذا يعتبر بلاء للمؤمن و سينتهي بالنصر ، كلهم انتصروا و استشهد منهم ١٤ ، و قُتل الكافرين في بدر ٧٠ رجلاً و أُسِرَ ٧٠ رجلاً ، (إن الله سميع عليم) يسمع دعاءكم و هو عليم ما في الصدور و يعلم نياتكم و أفعالكم و أقوالكم .

{ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} :

يعني الكافرون يكيدون بكم و يريدون أن يأتوا لكم للمدينة و يقومون بحصاركم و أن ينتصروا عليكم ، لا بل بإنتصاركم في بدر جعلتُ كيد الكافرين ضعيف ، (موهن) أي مُضعف و مُذل يعني تشمل المعنيين في نفس الوقت ، (موهن) يعني مُذل الكافرين و مُضعف قوتهم .

و بعد ذلك خطاب للكافرين :

{إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} :

يعني يا كفار قريش الآن إذا أنتم تريدون أن تطلبوا النصر على المسلمين فقد جاءكم الفتح أي فتح المسلمين عليكم و نصر المسلمين عليكم ، (إن تستفتحوا) يعني أتيتم و تريدون أن تفتحوا المدينة أو تنتصروا على المسلمين في المدينة (فقد جاءكم الفتح) يعني أنا الذي أتيتُ بالنصر عليكم ، (فقد جاءكم الفتح) يعني هو الفتح أتى و داس عليكم ، فتح المسلمين داس عليكم ، (و إن تنتهوا) لو خلاص سكتوا و لم تهاجموا المسلمين مرة أخرى (فهو خير لكم) هنا ربنا يهدد الكفار لأن ربنا يعلم بأن هذه الآيات تنتشر بين الكافرين أيضاً فضلاً عن المؤمنين ، فهم يعرفون الكلام الذي ينزل فهذا يُعتبر من باب الحرب النفسية فربنا يُحاربهم حرب إعلامية و حرب نفسية ، فربنا هنا يهدد بعد انتصار المسلمين ، (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) جايين تعملوا انفسكم أبطال في المدينة! أهو الفتح أتى و داس عليكم ، فتح المسلمين ، (و إن تعودوا نعد) هترجعوا تاني و تهاجموا المسلمين ، نعد و ننصر المسلمين ، (و لن تغني عنكم فئتكم شيئاً و لو كثرت) قبيلتكم التي ستحشد لكم و الأحزاب التي ستتحزب لكم فلن تنفعكم و لو كثرت ، لو كانت كثيرة جداً ، (و أن الله مع المؤمنين) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ} :

هنا ربنا يعظ المسلمين و يوصيهم (أطيعوا الله و رسوله) يُذكرهم دائماً بالطاعة و التي هي الشفاء ، الطاعة هي الشفاء و هي العسل ، الشفاء الذي يأتي بالطاعة ، و الطاعة التي تأتي بالشفاء ، و طبعاً معنى الطاعة و الشفاء و العسل فهو في رؤيا رأتها أم المؤمنين اليوم و كتبتها و إن شاء الله سننزلها في المدونة اليوم أو غداً ، (و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون) لا تتولوا عن النبي و عن كلام النبي الذي هو كلام ربنا فلا تعرضوا عنه و لا تغفلوا و لا تتكبروا عليه و لا تضعوا هواكم بينكم و بين كلام النبي و كلام ربنا ، (و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون) ربنا مُعطيكم صفة السمع يعني الإتصال بالله عز و جل لأنه دائماً السمع و الأذن هي رمز تلقي الوحي في القرآن لأحسن ربنا ينزع منكم النعمة دي ، فربنا هنا ينصح المؤمنين .

{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ} :

و لا تكونوا كالذين من قبلكم قالوا سمعنا الكلام ، و في نفس الوقت أعمالهم تقول : لا لم يسمعوا الكلام ، إذاً أقوالهم غير أفعالهم و هم بني إسرائيل الذين أتعبوا الأنبياء معهم .

{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ} :

شر البشر هم كالدواب ، كالأنعام ، كالبهايم ليه؟؟؟ لأنهم صُم لا يسمعون وحي و لا يتصلون بالله عز و جل و بالتالي لا يخرج من فمهم إلا كل سوء فبالتالي هم كالبكم لا فائدة لكلامهم ، (الذين لا يعقلون) الذين لا يتفكرون و لا يتدبرون و لا يخشون الله ، (إن شر الدواب) نحن دائماً نقول بأن المد اللازم الكلمي المثقل ربنا يأتي به لهدف حتى يُشير أنظارنا و يلفت أسماعنا و انتباهنا إلى المعنى المراد في الآية ، ربنا يُحذر بأن الإنسان يتسفل و يكون كالدواب و كالأنعام و كالبهائم عياذاً بالله أو أقل لفقده نعمة السمع و التي هي الوحي و بالتالي لن يعرف بأن يتكلم بالخير فيكون كالأبكم غير متدبر فهم الذين لا يعقلون .

{وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ} :

(و لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) لأن الله رأى منهم الشر و رأى منهم التمرد فلم يعلم منهم خيراً بل علم منهم الشر و رأى منهم الشر فبالتالي لم يُسمعهم وحيه و كلماته ، (و لو أسمعهم) على لسان النبي أو من خلال رؤيا عارضة (لتولوا و هم معرضون) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} :

هذه دعوة ثانية للمؤمنين بأن يستجيبوا أيضاً لله فيزيدوا في الطاعة ، الطاعة و بعدها الإستجابة ، (استجيبوا) الحروف ا س ت : عندما تأتي قبل أي الفعل دلالة أن الفعل يُفعل بالجهد ، (استجيبوا) يعني أجيبوا الله بقوة و بمجاهدة ، (استجيبوا لله و للرسول) أي أجيبوا الله و الرسول بجهد و بمجاهدة ، (إذا دعاكم لما يُحييكم) أي دعوة من الله و من الرسول فهي تحيي النفوس فتنعش الأرواح ، (و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه) فربنا لو يعلم بأن فيك شر و العياذ بالله أو رأى منك معصية و تمرد فربنا سيحول بينك و بين قلبك عطوول فقلبك يفضل يتنكت فيه نُكت سوداء أي نقط سوداء لغاية أن تكثر عليك الذنوب و يصبح القلب أسود مرباد كالكوز مجخيا يعني زي الكوباية المقلوبة على وجهها فلا هي عارف تملاها مية و لا أنت عارف تشرب منها ، و ثم يُذكرهم الله بالميعاد (و أنه إليه تحشرون) يهددهم و يُخوفهم فيمكن يرجعوا .

{وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

يعني اتقوا فتنة يا مؤمنين لأحسن تُصيبكم ، (لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة) يعني علشان الفتنة دي ما تصيبش الظالمين بالخصوص ، هنا الأسلوب ده معناه التحذير ، ربنا يُحذر الظالمين خصوصاً لأن ربنا يُلقي عليهم الفتنة ، فتن كثيرة جداً : يمكن أنفسهم تكون فتنة ، أولادهم عياذاً بالله يكونون فتنة ، أزواجهم عياذاً بالله يكونون فتنة ، أموالهم عياذاً بالله تكون فتنة ، أصدقاء السوء بالنسبة لهم فتنة ، آباءهم يكونون فتنة ، إخوانهم يكونون فتنة ، أي شيء ربنا يجعله فتنة ، مصدر عقاب و مصدر عثرة و ألم في الدنيا قبل الآخرة فهذه هي الفتنة ، فتنة : فَتَ ن أي فتُ للنعمة يعني كسرٌ للنعمة ، فت يعني قطع و كسر ، فَت عضد الإنسان يعني أوهن قوته و أضعفه ، إذاً فتنة أي فت عضد النعمة أي فتت النعمة فهذا معنى الفتنة ، (و اتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة) اتقوا الله ، و ليس معنى الكلام اتقوا فتنة التي لا تصيب الظالمين منكم خاصة ، لا فالأصل : و اتقوا فتنة لا تصيبين الظالمين منكم خاصة يعني لأحسن تصيبكم أو لأحسن تُصيب الذين ظلموا منكم خاصة ، يعني مثلاً لما تقول لواحد إلتزم بالإجراءات الوقائية لا تُصيبنَّك الكورونا ، مثلاً ، فهذا هو المعنى ، (و اعلموا أن الله شديد العقاب) يهدد ربنا مرة أخرى لأن التهديد يورث الخوف ، و الخوف يورث الوجل ، و الوجل يورث الطاعة ، و يوجد ما هو أفضل

مــن الوجــل الــذي يــورث الطاعــة : الحــب ، المحبــة فعنــدما تُحــب الله عــز و جــل و تعــرف صــفاته و تتلــذذ بمعرفــة فيــوض الله عــز و جــل فتكــون عبادتــك لــه أرقــى ، أرقــى مــن عبــادة الخائف ، عبادة المُحب هي أرقى من عبادة الخائف .

———

و تــابع قمــر الأنبيــاء يوســف الثــاني ﷺ الجلســة إذ طلــب مــن مــروان و رفيــدة و أرســلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد كلمي مثقل لازم ، فقال :

{الدَّوَآبِّ}.

و طلب من رفيدة مثال على مد متصل واجب ، فقالت :

{بَلاء}.

و طلب من أرسلان مثال على قلقة ، فقال :

{شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

———

و ثــم أنهــى ســيدنا و مزكينــا يوســف بــن المســيح ﷺ الجلســة بــبعض الروايــات مــن صــور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

أخــرج ابــن ســعد و المحــاملي و غيرهمــا عــن عــروة قــال : "لمــا ولــي أبــو بكــر الصــديق خطــب النــاس فحمــد الله و أثنــى عليــه ، و ثــم قــال : أمــا بعــد أيهــا النــاس قــد وليــتُ أمــركم و لســتُ بخيــركم ، و لكــن نــزل القــرآن و ســن النبــي ﷺ الســنن ، فعلمنــا أن أكــيس الكــيس التقى((يعنــي أذكــى الــذكاء هــو التقــى ، الإنســان يكــون تقــي)) ، و أن أحمــق الحمــق الفجــور((يعني العصــيان)) ، و أن أقــواكم عنــدي ضــعيف حتــى آخــذ لــه بحقــه ، و أن أضــعفكم عنــدي القــوي حتــى آخــذ منــه الحــق ، أيهــا النــاس إنمــا أنــا متبــع((أي متبــع لســنة النبــي ﷺ)) و لســتُ بمبتــدع ، فــإن أحســنت فــأعينوني ، و إن زغــت فقومــوني ، أقــول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم"

شــفت الخليفــة الأول ، خليفــة الرســول ﷺ بيقــول إيــه؟؟ لــو أحســنت أعيونــوني فــي الإحســان و إن أخطأت قوموني ، الكلام واضح يعني .

"لما بويع أبو بكر صعد المنبر ، فنزل مرقاة من مقعد النبي ﷺ فحمد الله و أثنى عليه((يعني الرسول ﷺ كان يصعد المنبر ثلاث درجات ، و المنبر هو عبارة عن ثلاثة سلالم/درجات خشبية و ثم كرسي فمن شدة تواضع أبو بكر أنه لم يكن يرضى بأن يقف على الدرجة الثالثة بل ينزل تحت ، فهذا من تواضعه بأنه لا يُساوي نفسه بالرسول ﷺ)) ، ثم قال : اعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقى ... و حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، و لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ، و لا ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء ، فأطيعوني ما أطاعت الله((طول ما أنا طائع لله أطيعوني)) ، فإذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لي عليكم ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم" .

و قال أبو بكر : "أحمق الحمق الفجور ، ألا و إن الصدق عندي الأمانة و الكذب الخيانة ، و قال : لست بخيركم ، و لوددت أنه كفاني هذا الأمر أحدكم((يعني أنا لم أكن راغب في الإمارة ، أكون أنا الحاكم))" .

___

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الرابع من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من احكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف الحبيب ﷺ من أحمد قراءة سورة الفلق ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني الحبيب ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى يُذكر المؤمنين و يَمن على المؤمنين :

{وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} :

يعني يُذكرهم بأحوالهم في مكة ، في بدايات البعثة ، قبل الهجرة إلى الحبشة و قبل الهجرة إلى المدينة ، كنتم يا مؤمنين قليل و مستضعفون من الكفار إلى درجة أنكم دخلتم في شِعاب أبي طالب ثلاث سنين محاصرين و كنتم تُعَذَبوا و تضطهدوا ، (تخافون أن يتخطفكم الناس) يعني تخافون أن يبطش بكم زعماء قريش من الكافرين ، يتخطفكم يعني يُنكل بكم ، (فآواكم) بالهجرتين : هجرة الحبشة و هجرة المدينة ، (و أيدكم بنصره) تأييد من الله عز و جل ، (بنصره) سواء كان بِنُصرة النجاشي للمؤمنين أو بنُصرة أهل المدينة للرسول ﷺ و للمؤمنين ، (و رزقكم من الطيبات) في المدينة ، (لعلكم تشكرون) يُذكرهم ربنا دائماً حتى لا ينسوا النعمة فيكونوا دائمي الحمد و الشكر .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} :

يُحذر المؤمنين من أن يقعوا في سبيل المنافقين ، يعني يحذر المؤمنين من سبيل النفاق ، و النفاق يأتي بسبب الذنوب السرية عياذاً بالله ، فأي أحد عنده ذنوب سرية فليستغفر و ليُكثر من الطاعات السرية و هي التي تكون في الخلوات ، لماذا؟؟ لأن كثرة الذنوب السرية تجعل الإنسان يسير في طريق النفاق و ينسى حلاوة الإيمان فتكون هناك خيانة لله و للرسول ، و خيانة للأمانة التي استأمنهم الله عليها و هي أمانة الإيمان و نصر النبي ﷺ بدليل أنه قال (و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون) يعني أنتم كنتم تعلمون أنه نبي و أنه صادق و مع ذلك قمتم بخيانته لأجل الدنيا . و الخلوات أمانات فذنوبها خيانة للأمانة .

{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} :

دائما الفتنة هكذا تأتي من الأقربين ، من الدنيا أموال و الأولاد فهم الذين يفتنوا ، يعني يفتوا النعمة ، يقضوا على النعمة التي أنزلها ربنا فدائماً هكذا ، (و أن الله عنده أجر عظيم) يُذكر الأجر العظيم الذي عند ربنا في سبيل الصبر في طريق المؤمنين و في طريق النبي و دعوة النبي ، إن تصبر يكن لك أجر عظيم في الدنيا قبل الآخرة .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} :

دائماً هنا ربنا سبحانه و تعالى يُذكر المؤمنين مرة أخرى بالتقوى ، و يُحذر المؤمنين من سلوك المنافقين ، (يجعل لكم فرقاناً) الفرقان له أربعة معاني : المعنى الأول ؛ (يجعل لكم فرقاناً) أي يُهلك أعداءكم في حياتكم . المعنى الثاني ؛ فرقان أي يجعل لكم علم و بَيِنَة و تبيان في صدوركم تفرقون به بين الحق و الباطل ، فيكون كل إنسان عنده فرقان الخاص به الذي أنعم الله به عليه . المعنى الثالث ؛ فرقان أي الرعب في صدور الكافرين منكم يعني تنصرون بالرعب ، مش بتسمعوا أن الإنسان ده فَرِق؟؟ أو فَرِقَ منه؟؟ فَرِق أي خاف ، و ربنا يجعل لكم فرقان أي جعل لكم جندي من جنوده و الذي هو الرعب ، فأي أحد غير مؤمن أو كافر أو منافق فهو يرهبكم و يترعب منكم و من سيرتكم ، يكون المؤمن مرعب في أعين الكافرين و المنافقين . المعنى الرابع لفرقان ؛ بأنه سبحانه و تعالى يُبعدكم و يجعل بينكم و بين جهنم فِراقاً ، تفريق بينك و بين عذاب الله و هذه هي الوقاية ، يجعل بينك و بين عذاب الله حِجاب و وقاية ، و هذا أحد معاني فرقان لأن الفرقان من التفريق و الفرقان من الفَرَق أو الفَرِق ، فرق أي خاف ، و الفرقان أي المعلوم الحق من الباطل ، و كذلك الفرقان هو سلاح الرعب الذي يُلقيه الله في قلوب الكافرين فيخافوا من المؤمنين .

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله) إذاً فأصل كل نعمة هي في التقوى ، و التقوى تكون في السر قبل العلن ، و لما تكون في السر قبل العلن فأنت بذلك تكون قد وصلت إلى درجة الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، فتكون مستشعرا هذا المعنى داخلك .

(و يكفر عنكم سيئاتكم) أي الذي سيُحسن و يتقي ذنوب الخلوات و يُحسن في الخلوات قبل الظهورات ما بين الناس فإن الله سيُكفر عنه سيئاته مهما كانت ، (و يغفر لكم) يعني يفتح الله معكم صفحة جديدة ، يغفر يعني يفتح معكم صفحة جديدة ، و كلمة غفر قريبة من كلمة كفر ، تسمعوا في اللغة الإنجليزية كلمة

.... (cover) ، This is The cover of

كفر في المعنى الإنجليزي أي غطى و هذه الكلمة مشتقة من اللغة العربية لأن كلمة كَفَر في اللغة العربية تعني غطى ، و الكافر الذي غطى عقله و نفسه عن الإيمان و كذلك غفر هنا مشتقة و قريبة من كلمة كفر ، (و يغفر لكم) يعني يغطي سيئاتكم و يفتح صفحة جديدة ، يقلب الصفحة كده ، قريبة منها صح؟؟ شفتم أصوات الكلمات؟؟ خلوا بالكم . و الفلاحون يسمون الكفار لانهم يغطوا البذور تحت التربة .

(و الله ذو الفضل العظيم) يا أحمد ، لما يعمل كده معكم يبقى ربنا إيه؟؟ بيتفضل عليكم و يعطيكم زيادات عما تستحقوه لأن الفضل هو الزيادة ، و الفضل غير العدل ، فالعدل يُعطيك الذي تستحقه فقط ، لكن هنا هيعمل إيه معاكم؟؟ هيكفر سيئاتكم و يغفر لكم و يُعطيكم الفرقان ، فكل هذا فضل أي زيادة ، (و الله ذو الفضل العظيم) و الله ذو الفضل ليس أي فضل ، بل فضل عظيم ، فربنا يصف النعم في هذه الآية و ما قبلها بأنه فضل زيادة عظيم .

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} :

(و إذ يمكر بك الذين كفروا) في مكة قبل الهجرة يعني من وقت البعثة إلى قبل الهجرة ، إيه اللي بيحصل؟ بيكيدوا ليك يا محمد عشان إيه؟؟ (ليثبتوك) يعني يأسروك ، يسجنوك سواء كان في شِعب أبي طالب لثلاث سنين ، يحاولوا تدميرك نفسياً خلال هذه السنين الثلاث أنت و أتباعك و يُضيقوا عليك أو وقت الهجرة كانوا يريدوا أن يأسروك و بعد ذلك يقتلوك ، إذاً (ليثبتوك) أي يحاصروك أو يسجنوك ، (أو يقتلوك) معروف ، (أو يخرجوك) يعني على أقل الأضرار بأن يطردوك من مكة ، (و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين) يعني لو ما أخرجوا محمد من مكة كان ظلوا إلى غاية الآن يعبدوا الأصنام لأنهم لما اضطروا نبينا محمد بأن يخرج من مكة ، سيدنا محمد خرج من مكة كاره و مضطر و كان هذا أقل الأضرار التي سيتعرض لها ، لما اختاروا من كل قبيلة شاب ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل ، فكانت هذه فكرة شيطانية حتى لا يستطيع بنو هاشم من أن يثأروا لمحمد فيرضوا بالدية ، فهذا تفكير شيطاني و مكر ، لكن ربنا أمكر منهم و هو يكيد لهم ، فربنا عظيم جداً ، فربنا خرج سيدنا محمد ﷺ و حماه في سبيل الهجرة و عمل تمويهات حوله لغاية ما أنجاه و وصل للمدينة بسلام ، فوصل إلى المدينة في بيئة المؤمنين أي المؤمنين هم الكثرة فأصبح مجتمع إسلامي فشعروا بالعزة و القوة ، و بعد سنتين بعد أن جهزوا أمورهم فقال لهم ربنا : انتم كده استويتوا و تقدروا دلوقتي تجابهوهم عسكرياً ، فربنا حرض محمد ﷺ و حفزه بأن يبعث سرية تطارد قافلة رؤوساء قريش لأنهم أخذوا أموال المؤمنين ، و نحن نعلم بأن في ديننا : العين بالعين و السن بالسن و البادي أظلم ، فعندنا الدين عزة ، خلاص ؟ . فالكفار أخذوا بيوت المؤمنين و أموالهم و نحن أيضاً نأخذ منهم الفلوس بتاعتنا ، النبي ﷺ بعث سرية لتطارد قافلة رؤوساء قريش ، المهم بأن السرية قبل أن تصل كان أبو سفيان قد علم بها و سلك طريق آخر و وصل بآمان إلى مكة ، طب مش الكفار بقى يسكتوا؟؟ لا ربنا استدرجهم ، فجعل في قلوبهم كِبر و آنفة فقالوا كيف هؤلاء المسلمين السفهاء تجرأوا بأن يعتدوا على قافلتنا؟؟!! و هتبقى حلوانة في سلوانة فالطريق إلى الشام لازم نعدي على المدينة فيبقوا هم أي المسلمين عاملين لينا كمين فلازم نروح نقضي عليهم لنحمي تجارتنا و هذه نفس الحجة التي عملوها لما حاربوا سيدنا محمد ﷺ في مكة : محمد لو قال لنا إله واحد يبقى ٣٠٠ صنم و لا ٣٦٠ صنم اللي حولين الكعبة بتوع القبائل ((كل قبيلة تضع صنم لها حول الكعبة)) مش هيجوا يحجوا ، و التجارة و البيع و الشراء بتاعتنا هيبور يعني دنيا برضو ، يعني حاربوا النبي ﷺ في الأول عشان دنيا و في بدر برضو عشان دنيا برضو مش عشان دين خالص و لا يعرفوا ربنا ، دائماً هم هكذا الكفار و الملحدين عشان الدنيا و الملذات العابرة ، فربنا استدرجهم و أخرجهم للمدينة و بعد ذلك الرسول ﷺ جهز ٣١٤ مقاتل و كان ثلث عدد الكفار لكن الكفار معهم تعزيزات و إمكانيات أكثر : معهم فرسان و خيول و جمال أكثر من المسلمين ، المسلمين كانوا ضعفاء و كانت هذه أول مرة يدخلوا فيها حرب ، و بعد ذلك ربنا نصرهم بتدبير إلهي دنيوي بأنهم ذهبوا لآبار مياه كان إسمها آبار بدر فجعلوا الآبار وراءهم و المسلمين أمامها حتى لا يستطيع الكفار شرب الماء ، بل

يشرب المسلمين منها فقط فهذا يعتبر ورقة ضغط يضغطوا بها على الكفار ، فيجعل ذلك الكفار يستعجلوا بسرعة في الحرب فلا يعدوا لها الإعداد لأنهم هيعطشوا لو قعدوا مستنيين أسبوع و لا حاجة ، إيه اللي حصل؟؟ ربنا أنزل الملائكة و قام بالإعداد النفسي الذي كان في الوجه الثاني من سورة الأنفال ، المسلمين انتصروا انتصار عظيم جداً بعد ما قتلوا سبعين من رؤوساء كفار قريش و قاموا برميهم في بئر و بعد ما فعلوا ذلك أتى عند البئر النبي ﷺ و بدأ ينادي بأسماءهم و يقول لهم " من الذي انتصر ، أنا أم أنتم؟؟ ربي هو الذي نصرني ، ربي هو الذي نصرني ، و أين أنتم الآن؟؟؟ ، و لما قال النبي ﷺ لهم في مكة : و لقد جئتكم بالذبح . فصدق النبي ﷺ و ذبحهم لأنهم افتروا ، و في دراسة قرأتها من شهر تقريباً تقول بأن الميت يفضل ٦ ساعات بعد ما يموت بيسمع بس مش قادر يتكلم و لا يشوف ، فلما النبي ﷺ كلمهم كان عارف بأنهم سامعين ، إذاً فخروج النبي ﷺ من مكة كان بداية هلاكهم . كان خلوه ، اقعد يا عم و اعبد اللي أنت عاوزه ، يعني لازم تتنطظوا و تعملوا فيها أقويا على النبي؟؟ أهو خرجتوه أو اضطرتوه بأن يخرج و حاصرتوه و ضايقتوا عليه ، كنتم خلتوه كده محتضنينه عادي يقول هو الكلمتين و انتم برضو شغالين في الدنيا؟؟ لا أبوا إلا أن يذلوا النبي و أتباع النبي و يضطرهم للخروج و الهجرة ، فكانت هذه بداية نهايتهم .

———

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ} :

ربنا هنا دائماً لما يتكلم عنهم لما كانوا في مكة ، لما كفار قريش و المسلمين كانوا موجودين فيها ، فلما كان الكفار يسمعوا آيات الله و يحاولوا الإستهزاء بها و يقولوا : لم تأتوا بشيء جديد ، فالذي تقولونه كنا نسمعه في الكتب السابقة (إن هذا إلا أساطير الأولين) و لو إحنا عاوزين هنقول زي اللي انتم بتقولوه! ، يعني يحاولوا يهبطوا أو يقللوا من قيمة القرآن بالباطل طبعاً ، (إن هذا إلا أساطير الأولين) يعني هذا كلام أهل الكتاب زمان لأن الرسول ﷺ أُرسل للعالمين و هو أصلاً من أهل الكتاب ، و أُرسل لأهل الكتاب و أيضاً أُرسل للوثنيين من أهل الجزيرة العربية أو من كفار قريش ، يعني أُرسل للإثنين ، و هذه الصفة هي صفة عظيمة جداً لنبيننا ﷺ .

———

{وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} :

(و إذ قالوا اللّهم إن كان هذا من الحق من عندك) يعني يتحدوا ربنا بلسان حالهم و لسان مقالهم ، بلسان الحال بالتكبر على المسلمين و بلسان المقال يعني باللسانيين ، (إن كان هذا هو الحق من عندك) يعني النبي محمد ﷺ وأتباعه ، (فأمطر علينا حجارة

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) يعني إحنا مش فارق معانا ، شايف إلى أي درجة وصل الجبروت؟؟؟

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} :

أنت داخل مكة لن يُعذبهم لماذا؟ لأن ربنا عرض عليه بأن يُطبق عليه الأخشبين يعني يعمل بهم زلزال عظيم و الجبال تنهدم فوق رؤوسهم لكن النبي ﷺ رفض و قال : أرجو بأن يخرج من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله ، فكان هذا وعد من الله لمحمد ﷺ و كرامة له ، (و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون) فالذي يتوب ويستغفر فيكون هذا دافع للعذاب و دافع للبلاء ، الإستغفار يدفع البلاء و يدفع العذاب و يستجلب و يستنزل الرزق .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقال :

{وَرَزَقَكُم مِّنَ} .

و طلب من رفيدة مثال على إخفاء شفوي ، فقالت :

{وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ} .

و طلب من أرسلان مثال على إظهار شفوي ، فقال :

{وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} .

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال : "إن الله عز و جل أنزل كتاباً هادياً ، بينّ فيه الخير و الشر فخذوا بالخير و دعوا الشر ، الفرائض أدوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة ، إن الله حُرم حرماً غير مجهولة ، و فضل حرمة المسلم على الحُرم كلها ، و شد بالإخلاص و التوحيد المسلمين ، و المسلم من سلم الناس من لسانه و يده

إلا بالحق ، لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب ، بادروا أمر العامة ، و خاصة أحدكم الموت ، فإن الناس أمامكم و إن ما من خلفكم الساعة تحدوكم ، تخففوا تلحفوا ، فإنما ينتظر الناس أخراهم ، اتقوا الله عباده في عباده و بلاده ، إنكم مسؤولون حتى عن البقاع و البهائم ، أطيعوا الله عز و جل و لا تعصوه ، و إذا رأيتم الخير فخذوا به ، و إذا رأيتم الشر فدعوه ، و أذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض((الآية التي أخذناها في هذا الوجه {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ}))" .

و قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حدثني نبي الله ﷺ فقال : "حدثني ربي فقال : يقول الله عز وجل : و ارتفاعي فوق عرشي((ربنا يُقسم هنا)) ما من أهل قرية و لا أهل بيت و لا رجل ببادية كانوا على ما كرهتُ من معصيتي و ثم تحولوا عنها إلى ما أحببتُ من طاعتي إلا تحولتُ لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يُحبون من رحمتي ، و ما من أهل قرية و لا أهل بيت و لا رجل ببداية كانوا على ما أحببتُ من طاعتي و ثم تحولوا عنها إلى ما كرهتُ من معصيتي إلا تحولتُ لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي" ((و هذا كلام واضح في تحذير الله عز و جل من اقتراف المعاصي)) .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الخامس من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أصوات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

- أصوات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة العصر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

نحن قلنا في آخر آية من الوجه السابق بأن ربنا قال بأنه لن يعذب الكفار لأن النبي منهم في مكة و ذلك كرامةً للنبي ﷺ و لأن النبي ﷺ لما قال له ملك الجبال : "أُطبق عليهم الأخشبين" ، و قال النبي له : "لا ، عسى أن يخرج من أصلابهم من يقول لا إلا إله إلا الله" ، و كانت الآية {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} ، لكن النبي هاجر للمدينة فقال ربنا :

{وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} :

(و ما كانوا أولياءه) يعني هؤلاء الكفار ليسوا أولياء المسجد الحرام ، ليسوا أصحاب المسجد الحرام الحقيقيين بل هم فقط تكاثروا عليه بوجودهم في المكان و بتجارة القبائل و بمحبة القبائل بأن تضع كل قبيلة صنمها عند الكعبة التي هي مجمع التجارة في مكة فأصبح البيت مخطوف ، فأصبحت الكعبة التي هي بيت أهل الكتاب الموحدين أي الطائفة الإبيونية التي كانت طائفة يهودية مسيحية موحدة و قد اندثرت و بقي منها بقايا و منهم سيدنا محمد ﷺ و زيد بن نوفيل و ورقة بن نوفل و السيدة خديجة و عثمان بن مظعون كانوا قلائل و بعض الرهبان ، قلائل جداً من كانوا على التوحيد ، فيُعتبر البيت هكذا خُطِف ، الدنيا خطفته و سنعرف كيف خُطف ، كما المسجد الحرام الآن مخطوف من الطائفة الوهابية التي تصد عن سبيل الله عز و جل .

(و هم يصدون عن المسجد الحرام) يصدون الناس عن التوحيد و يصدون النبي ﷺ و أصحابه عن الإعتمار كما حدث في يوم حديبية عام ستة هجري ، (إن أولياؤه إلا المتقون) المتقي أو المتقون أو طائفة المتقين هم أولياء البيت و هم أصحاب البيت الحقيقيين مثلما المسلمين الموحدين المتقين الخاشعين هم أصحاب مكة و أصحاب البيت و أصحاب المدينة و أصحاب المسجد الحرام فهم أصحابه الحقيقيون و ليست طائفة معينة أو سياسة معينة تحكم الأماكن المقدسة ، (و لكن أكثرهم لا يعلمون) طبعاً لا يعلمون !! أي لا يتصلون بالله عز و جل بعلم العرفان الإلهي بالوحي لأن العلم في القرآن هو الوصال بالله و الوحي .

ربنا قال بأنهم خطفوا المسجد و يَدَّعوا بأنهم أصحاب الولاية عليه و ربنا يُبكتهم أو يُظهر بعض العوار أو بعض الأشياء التي كانوا يفعلونها و تدلل بأنهم ليسو أولياء البيت و أنهم بالفعل يصدون عن البيت بالقول و بالفعل ، و من ضمن هذه الأفعال :

{وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ} :

يعني حرفوا في دين ربنا و انحرفوا عن التوحيد بأنهم كانوا لما يأتوا عند الكعبة و يقولوا و يدعوا بأنهم يتقربوا إلى الله و إلى تلك الأصنام الموجودة حول الكعبة ، من

خلال الصفير و التصفيق (و ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء و تصدية) مكاء أي صفير و تصدية أي تصفيق ، فتخيل واحد رايح يصلي يقعد يصفق و يصفر ، شيء عبيط ، شياطين ، من الذي أوحى لهم بذلك؟؟ الشياطين ، (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ذوقوا العذاب الذي سيأتيكم في فتح مكة .

___

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} :

(إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) أنفقوا أموالهم في الغزوات أو في الهجوم على النبي ﷺ في بدر و في أحد و في غزوة الخندق ، فحصل إيه بقى؟؟ محصلش حاجة ، المسلمون ازدادوا قوة و كفار قريش ازدادوا ضعفا ، (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون) سينفقون أموالهم و لن يستفيدوا منها و سيُغلبوا في آخر الأمر ، (والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) زي الحشر كده ، عارف لما واحد يُحشر مثلاً قماشة جوا زجاجة و يُحشرها جامد و بالعافية عشان يدخلها ، أهو كده الكفار هيتحشروا و هيبقوا في ضيق و حشر و متضايقين جداً و مزنوقين جداً يوم القيامة ، ده وصف بديع للكرب و الكُرُبات و الآلام التي ستحيق بهم منذ قبض الروح ، طبعاً في الدنيا و لكن وقت كشف الحجاب و دخول القبر الحقيقي و ليس الحفرة التي يحفرها الناس ، و الذي يريد أن يفهم معنى القبر الحقيقي فليقرأ كتاب فلسفة تعاليم الإسلام للإمام المهدي -عليه الصلاة و السلام- ، (والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) هيتحشروا فيها كده و هيتزنقوا فيها .

___

{لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} :

دائماً ربنا عمل و أقام التدافع في الدنيا بين الحق و الباطل حتى يَميز يعني يعلم الخبيث من الطيب ، يعني الذي في داخله خير و إرادة الخير يُظهرها حتى يكون مع فئة الطيب و جماعة الطيب ، و الخبيث الذي أخلد إلى الأرض و اتبع هواه فسيكون مع الخبثاء ، فربنا هنا سيُميز بين الخبيث و الطيب و سيعلم من هو الطيب و من هو الخبيث ، و كذلك يعلم المؤمنون من هو الطيب و من هو الخبيث ، فدائماً هذا هو هدف قانون التدافع في الدنيا و الإبتلاء ؛ المواجهة الدائمة الأبدية ما بين الحق و الباطل ، (و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً) يعني يحطه فوق بعض ، فهذا وصف بديعي كأنهم مهملات ، شوية زبالة نركمهم على بعض لغاية عربية البلدية تشيل الزبالة ، ده تحقير لهم ، (فيركمه جميعاً) زي أكوام الزبالة و الزبالة في الآخر بيحصل ليها إيه؟؟ بتتحرق (فيجعله في جهنم أؤلئك هم الخاسرون) .

كلمة خبيث فيها معنى صوتي ، فيها دلالة صوتية ، طبعاً نحن نعلم بأن صوت حرف الثاء هو صوت الدهشة و صوت الأفعى ، و الياء تموج ، و الباء احتياج ، و الخاء فخر ، فأنا قلتُ تحليلها الكلي لكن في حقيقة الأمر تحليلها هو تحليل جزئي و ليس كلي : خبيث : خبي ث ، خبي يعني خفي ، خبي يعني خبوء فيه الثاء أي صوت الأفعى ، يعني داخله أفعى فهذا هو الخبيث عياذاً بالله ، الأفعى استخبت جواه يعني الشيطان استخبى جواه ، فهذا هو الخبيث أي خبأ الشيطان في نفسه و خبأ صوت الشيطان في نفسه و الذي هو صوت الأفعى : حرف الثاء ، فهذا هو التحليل الجزئي ، أما التحليل الكلي لكلمة خبيث : ممكن نقول برضو أن صوت الأفعى الذي حصل في النهاية أي صوت الشيطان الذي كانت نهايتهم حدث بسبب احتياجهم الدائم المتوج للفخر و الإفتخار و العُجب و الرياء و الكِبر ، دايماً كده الناس اللي بتحب المنظرة ، التفاخر و التكبر على الناس في كل وقت و حين ، دايماً يحتاجوا للإحساس ده (حرف الباء هو الاحتياج) بشكل متموج يتموج بهم و يصل بهم إلى صوت الثاء و الذي هو صوت البوار صوت الأفعى صوت الشيطان ، إيه رأيكم في اللغة الإلهامية؟؟؟ حد كان يعرف الكلام ده؟؟؟ أنا مكنتش أعرف الكلام ده خالص قبل السؤال ، ربنا اللي ألهمني الآن ، معنى مقبول صح؟؟؟؟.

___

{قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ} :

(إن ينتهوا يُغفر لهم) سنعطيهم فرصة لو انتهوا عن العداوة و عن الرياء و عن الكِبر و عن أساليب الشيطان ، فيُغفر لهم و يُغفر لهم ما قد سلف أيضاً ، (و إن يعودوا) لو رجعوا تاني بعد ما فكروا بأنهم يمكن يكونوا هم على غلط ، لو رجعوا تاني متكبرين ، إيه اللي هيحصل؟؟ ربنا قال إيه؟؟ (فقد مضت سُنة الأولين) مضت سُنة الأولين لها معنيين : الأول ؛ يعني ستمضي فيهم سُنة الأولين من العذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة ، و المعنى الثاني؛ مواساة للمؤمنين (فقد مضت سُنة الأولين) يعني هم شابهوا أسلافهم الكافرين فمتزعلوش ، التاريخ يُعيد نفسه ، إذاً (مضت سُنة الأولين) لها معنيين : بأنني خلاص هنزل فيهم أو خلاص نزلت فيهم قضاء مبرم بالعذاب تم الإمضاء عليه ، و كذلك معناها مواساة للمؤمنين إنه ده مضت سُنة الأولين؟ يعني تكررت سُنة الأولين فمتزعلوش و متستغربوش .

___

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

في القتال ، لما ربنا أمر النبي ﷺ بالقتال بعد الهجرة ، سبب القتال حتى لا تكون فتنة و لا يضيع الإيمان و حتى لا يحدث غبش على الحق ، و حتى يستبين الحق من الباطل ، (ليميز الله الخبيث من الطيب) فيكون في مفاصلة و تكون نتيجة التدافع و الذي هو قانون إعمار الأرض ، (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) لأن الفتنة أشد من

القتل ، فنحن نقاتل حتى لا تكون هناك فتنة في الدين ، (فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير) لو خلاص سلموا و لم يؤذوكم مرة أخرى في الدين فخلاص اتركوهم حتى و لو كانوا كفار ، حرية دينية ، فربنا بصير عليهم و لو سيخونوا فإن الله سيخبركم .

___

{وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

يعني لو رجعوا مرة أخرى ليُقاتلوكم أو يؤذوكم أو يخونوكم أو يكيدوا لكم أو يحيكوا عليكم المؤامرات (فاعلموا أن الله مولاكم) ربنا هو ناصركم فلا تخافوا ، (نِعم المولى و نِعم النصير) أعظم مولى و أعظم ناصر لكم .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على الصفير ، فقال :

{لِيَمِيزَ} .

و طلب من رفيدة مثال على التفشي ، فقالت :

{يُحْشَرُونَ} و التفشي في حرف الشين يكون أشد ، عندما يكون الشين ساكن .

و طلب من أرسلان مثال على القلقلة ، فقال :

{فَقَدْ} .

___

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

و الآن مع مواعظ سلمان الفارسي -رضي الله عنه- من صور حياة الصحابة :

بلغنا أن سلمان الفارسي كان يقول : "أضحكني ثلاث و أبكاني ثلاث : ضحكت من مؤمل الدنيا و الموت يطلبه ، و غافل لا يغفل عنه ، و ضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه ، و أبكاني ثلاث : فراق الأحبة محمد و حزبه ، و هول

المطلـــع عنـــد غمـــرات المـــوت((يعني ســـكرات المـــوت)) ، و الوقـــوف بـــين يـــدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة"

سـلمان الفارسـي هـو صـحابي للنبـي ﷺ و كـان هـو السـبب الرئيسـي فـي انتصـار المسـلمين فـي غـزوة الخنـدق(الأحزاب) ، فهـو قـام بتـأخير دخـول الكفـار و شـتتهم ، و بعـد أيـام ربنـا بعث ريح عظيمة فانصرفوا و انقلعوا مدبرين .

و قـال سـلمان -رضـي الله عنـه- : "إن الله تعـالى إذا أراد بعبـد شـراً أو هلكـة نـزع منـه الحيـاء ، فلـم تلقـه إلا مقيتـاً ممقتـاً ، فـإذا كـان مقيتـاً ممقتـاً ، نزعـت منـه الرحمـة ، فلـم تلقـه إلا فظـاً غليظـاً ، فـإذا كـان كـذلك نزعـت منـه الأمانـة ، فلـم تلقـه إلا خائنـاً مخونـاً ، فـإذا كـان كذلك نزعت رقبة الإسلام من عنقه ، فكان لعيناً ملعناً" .

و عـن سـلمان الفارسـي قـال : "إنمـا مثـل المـؤمن فـي الـدنيا كمثـل مـريض معـه طبيبـه الـذي يعلـم داءه و دواءه ، فـإذا اشـتهى مـا يضـره منعـه و قـال : لا تقربـه ، فإنـك إن أصـبته أهلكـك((يعني كـأن الإنسـان طبيـب نفسـه ، يعلـم الـداء و الـدواء)) ، و لا يـزال يمنعـه حتـى يبرأ((يعنـي يشـفى)) مـن وجعـه ، و كـذلك المـؤمن يشـتهي أشـياء كثيـرة ممـا فضـل بـه غيـره مـن العـيش ، فيمنعـه الله إيـاه و يحجـزه عنـه حتـى يتوفـاه ، فيدخلـه الجنـة" هـذا حديث أو رواية للتعزية .

و قـال : أن أبـا الـدرداء كتـب إلـى سـلمان الفارسـي -رضـي الله تعـالى عنهمـا- أن هلـم إلـى الأرض المقدسـة ، فكتـب إليـه سـلمان : أن الأرض لا تقـدس أحـداً ، و إنمـا يقـدس الإنسـان عملـه ، و قـد بلغنـي أنـك جعلـت طبيبـاً((و كلمـة طبيـب هنـا يعنـي قاضـي)) ، فـإن كنـت تبـرئ فنعمـاً لـك ، و إن كنـت متطببـاً((يعني مـش عـارف تقضـي بـين النـاس ، جاهـل يعنـي فـي مسـألة مـا)) فاحـذر أن تقتـل إنسـاناً فتـدخل النـار . فكـان أبـو الـدرداء إذا قضـى بـين اثنـين ، فـأدبرا عنـه ، نظـر إليهمـا و قـال : متطبـب و الله ! ارجعـا إلـيّ أعيـدا قصـتكما((يعني كـان يتـأنى و يتـأخر تـأخر شـديد فـي الحكـم لأنـه يعلـم أن قاضـيان فـي النـار و قاضي في الجنة)) .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه السادس من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه السادس من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج أمثلة على أحكام التلاوة من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ه حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة النصر ، و صحح له قراءته .

و قال سيدي هي سورة مناسبة للنصر الأول في تاريخ الإسلام و هي غزوة بدر الكبرى و التي تتكلم عنها سورة الأنفال و هذا الوجه السادس يتكلم عن بعض تفاصيلها .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى يقول لهم و يؤكد على مبدأ الخُمس في الأغنام الذي قمنا بتفسيره في الوجه الأول من سورة الأنفال :

{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(أنما غنمتم) أي في أرض المعركة و ليست البلد التي فُتحت ، لا بل في ميدان المعركة نفسه ، فهي أي غنائم يحصل عليها الجنود يأخذوا خمسها لله و للرسول و لذوي القربى و اليتامى و المساكين يعني الرسول يأخذها و يوزعها على المساكين ، أما الأربعة أخماس توزع على الجنود و حتى الذي قُتل فإن ورثته يأخذوا نصيبه ، (يوم الفرقان) هو يوم بدر و عرفنا سابقاً بأن للفرقان أربعة معاني ، (يوم التقى الجمعان) أي جمع المسلمين و جمع الكافرين ، (و الله على كل شيء قدير) فأي قدرة تُنسب إلى الله سبحانه و تعالى .

و كان سبب المعركة بأن المسلمين أرادوا أخذ بعض حقوقهم لما خرجوا لمهاجمة قافلة سادات قريش العائدة من بلاد الشام ، فالرسول ﷺ أراد أن يأخذها بدلاً من أموال المسلمين التي أُخذت منهم غصباً في مكة فكانت واحدة بواحدة .

—

{إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

(إذ أنتم بالعدوة الدنيا و هم بالعدوة القصوى و الركب أسفل منكم) إيه اللي حصل بقى؟؟ المسلمين خرجوا خارج المدينة حتى يأخذوا القافلة لكن وصل لأسماع القافلة أخبار بأن المسلمين يريدون الهجوم عليهم ، فحصل إيه؟؟ أبو سفيان لم يجعل القافلة تسير بجوار المدينة في بدر فأخذ الطريق الساحلي ، في ساحل البحر الأحمر و هو ساحل منخفض عن التلة التي عليها سلسلة جبال السروات التي فيها مكة و المدينة ، المسلمين خرجوا و لم يستطيعوا الوصول إليها و أخذها ، فخرج الكفار يدافعوا عن القافلة و يؤدبوا المسلمين ، فالمسلمين جهزوا جيشاً بسيطاً و استتروا بالجبل أي جعلوا الجبل خلفهم ، فدائماً من القواعد العسكرية : متخليش ظهرك مكشوف ، ففي أساليب الحرب القديمة حتى لا تجعل ظهرك مكشوف في المعركة فإنك تستتر بالجبل أي تجعل جبل أو هضبة ورائك ، و تجعل على الجبل بعض الرماة أو الكشافة التي تستطلع ، فالمسلمين أرداوا أن يذهبوا إلى آخر السلسلة الجبلية خارج المدينة بحيث يجعلوا الكفار مكشوفين في الصحراء قبل هذه السلسلة لأن السلاسل ليست متصلة

ففيها انقطاع ، فكان خارج المدينة عدوتين يعني شاطئين للهضاب أو الجبال ، العدوة هي بداية الوادي أسفل الجبل أو الشفة بتاعت الجبل اللي نازلة على الوادي فهذه اسمها العدوة ، سُميت عدوة لإعتداء الجبل على الوادي ، تعدى عليها و تعدى الوادي على الجبل فيُسمى الشفير....أو الشفة و نسميها عدوة ، فالمسلمين لم يستطيعوا الوصول للعدوة القصوى لآخر استتار جبلي أو آخر هضبة خارج المدينة في منطقة بدر ، و منطقة بدر غرب المدينة المنورة أي بين المدينة و ساحل البحر الأحمر ، الكفار وصلوا لهذه الهضبة التي خارج المدينة و التي أسماها القرآن (العدوة القصوى) القصوى أي البعيدة عن المدينة يعني أبعد تلة عن المدينة التي أراد المسلمين الذهاب إليها بحيث يستتروا فيها بجعلها خلف ظهورهم و يكون الكفار مكشوفين في الصحراء و يسهل اقتناصهم ، فلما وصل الكفار للعدوة القصوى يعني لحقوا حتة ، فإن المسلمين خافوا و اغتموا ، و سنقول اللي حصل بعد كده ، (و الركب أسفل منكم) الركب أي القافلة التي أراد المسلمون أخذها ، (أسفل منكم) أي على طريق الساحل بعد العدوة القصوى يعني وراء الساحل على البحر ، (الركب) أي الذين يركبون على الإبل و معهم بضائع من الشام ، و أيضاً من معاني (الركب) أو من معاني المرادفة نحن قلناه في الوجه الأول لها (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) و قلنا معنى (غير ذات الشوكة) بأن المنافقين يريدون المسلمين بأن يكونوا ضعفاء فهذا معنى ، و يوجد المعنى ثانٍ صحيح أيضاً (غير ذات الشوكة) أي هذه القافلة الغير مسلحة ، فهي قافلة ضعيفة ففيها ٤٠ رجل فقط ، (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) القافلة الضعيفة دي عاوزين تاخذوها ، حقكم لأنه دي أموال سادات قريش اللي هم اغتصبوا اموالكم و اخذوها منكم ، ففي عُرف المجتمعات : العين بالعين و السن بالسن ، (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) فهي دي كان سبب المعركة و التي سُميت هنا العدوة و التي سُميت هنا الركب (الركب أسفل منكم) يعني على الساحل تحت .

(و لو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد) لو كان لهذه المعركة ميعاد و اتفقتوا بأن يكون لهذه المعركة وقت معين لاختلفتم في الميعاد ، كان ممكن أن تكونوا تأخرتم نتيجة أنكم رأيتم بأنهم أقوياء أو علمتم بأنهم مسلحين ، لكن هو كان موقف ، رد فعل من المسلمين و نتج عنه المعركة بسرعة فلم يكن هناك اعداد ، كان موقف على عجل ، ربنا هو الذي رتب هذا الأمر .

(و لكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً) ربنا قدر هذا الأمر ، و قدر هذا اليوم و كان يوم السابع عشر من رمضان ، (ليهلك من هلك عن بينة) يعني ليكفر من كفر عن بينة بعد ما أن تقام عليه الحُجة ، (و يحيى من حي عن بينة) و يؤمن من آمن عن بينة فيكون هو مؤمن و عنده يقين بعد أن ينتصر ، بعد انتصار المسلمين في هذه المعركة ، (و إن الله سميع عليم) ربنا يسمع دعاءكم و عليم بكم و بقدراتكم و سيُوحي لكم و يتصل بكم .

{إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

(إذ يريكهم الله في منامك قليلاً) ربنا اتصل بالرسول ﷺ و أعطاه الرؤى و أراه الكفار ضعفاء و قليلين و هذا الأمر جرأ النبي ، جرأ قلبه فالنبي من البشر فعادي ممكن أن يخاف أو يتردد ، لكن الله أراه الكفار في المنام ضعفاء و قليلين فربنا جرأ النبي نفسياً فجرئه على هذه القافلة و بأن يخرج في بدر ، (و لو أراكهم كثيراً لفشلتم) لفشلتم أي فلم تعرفوا أن تقيموا جيش بدر ، (و لتنازعتم في الأمر) أي لاختلفتم ، فمن الناس من سيؤيد المعركة و آخرون سيؤيدون السكوت و الجلوس في المدينة ، (و لكن الله سلم) سلم أي السلام ، انتهيتم من المعركة بسلام و انتصرتم ، و من معانيها أيضاً بأن ربنا سلم الأمر للقدر المبرم بأنه هيحصل هيحصل ، سلم هذا الموقف لباب القدر المبرم فأصبح مترجم في ساحة القضاء ، (إنه عليم بذات الصدور) يعني عليم بالنفسيات و العلاج النفسي ، فهنا ربنا اشتغل على العامل النفسي للنبي أولاً و بعد ذلك للمؤمنين ، ازاي؟؟ :

{وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} :

ربنا حط كشف للمؤمنين و أراهم الكفار قليلين و ضعفاء فازداد المسلمون قوة و ازدادت رباطة جأشهم و أصبح عندهم قوة نفسية ، فأصل أي إنتصار هو القوة النفسية ، (و يقللكم في أعينهم) يعني جعل كفار قريش يرونكم قليلين أيضاً ، لماذا؟؟ حتى يجعلهم يُقدموا و يُغريهم بكم و يجعلهم مستهترين بكم و لا يأخذوا المعركة بجدية لدرجة بأنهم كانوا بيشربوا الخمر عادي و يطبلوا و يزمروا و يرقصوا قبل المعركة ، يعني داخلين يكسروا شوية العيال الهفأ دول و إحنا بقى البلطجية الجامدين ، هم كانوا فاكرين كده ، و كانوا يذبحوا الجزور... و مش عارف إيه و يطبخوا و ياكلوا ، كانوا عاملين معركة بدر زي إحتفال كده يعني ، بسبب أن ربنا جعلهم يستهينوا بالمسلمين أوي لدرجة أن أبو جهل كان يقول لهم : إحنا مش محتاجين نقاتلهم و لا حاجة ، إحنا نخش عليهم كده و نربطهم بالحبال . فالكفار استهانوا بالمسلمين لمدى بعيد جداً فربنا جعل الموقعة تحدث باستهانة عظيمة من الكفار و قوة نفسية عظيمة للمسلمين ، فكانت أول موقعة عِزة للمسلمين و كانوا قبل ذلك دائماً ضعفاء و أذلاء ، و لكن ربنا أعزهم في هذه الموقعة ، فكانت بداية عزة الإسلام و بداية انتشار الدين في العالم كله لأن النبي ﷺ دعى ربنا و قال له يا رب لو إحنا/المجموعة يعني اتهزمنا في المعركة دي فلن تُعبد في الأرض بعد اليوم ، فربنا استجاب له ، عمل إيه بقى؟؟ ربنا جعل المسلمين يرون الكفار قليلين ، و جعل الكفار يرون المسلمين قليلين ، و ثم أنزل الملائكة مع المسلمين كما شرحنا سابقاً و أنزل المطر أيضاً ، أرض الكفار التي هي العروة القصوى هي أرض ترابية ، و أرض العدوة الدنيا التي كان فيها المسلمون كانت أرض رملية و صخرية ، فالماء عندما ينزل على أرض رملية تجعلها شديدة ، لكن عندما ينزل على تراب فيجعله وحل ، فهنا زيادة العقبات على جيش الكافرين و ازداد المؤمنون قوة و ثباتا ، و كذلك عامل آخر بأن المسلمين ذهبوا عند آبار بدر و جعلوها خلفهم ، فالمسلمين يشربوا الماء منها و الكفار لا يشربون ، فازداد الضغط على الكفار بعد ما المعركة بدأت ، فكل هذه عوامل روحية و نفسية و عوامل مادية تم الأخذ بها بعين الإعتبار حتى تم النصر .

(ليقضي الله أمراً كان مفعولاً و إلى الله ترجع الامور) و اعرفوا بأن الله سبحانه و تعالى دائماً في حياتنا ، في أمورنا العادية أو المعيشية أو الدينية أو الدنيوية ، لما يُحب أن نتصرف بشكل ما في أمر ما ، فإنه يُرينا رؤى تجعل من أنفسنا و نفسياتنا تميل لشيء معين حتى و لو كان على خلاف الواقع و الحقيقة و ذلك حتى يقضي أمراً كان مفعولاً ، فمثل هنا بالضبط ، يعني ربنا يُغريك بعمل من خلال رؤيا يكون فيها خير لك ، حتى و لو كنت تظن أن هذا الأمر شر لك أو سيأتيك بضرر ، لا فربنا يُغريك برؤيا فتفعل الأمر حتى و لو حصل لك أذى معين فربنا سبحانه و تعالى يكون كتب لك في هذا الأذى خير ، و لو لم ترى الرؤيا فلم تكن لتُقدم على هذا الأمر ، فهذا هو مبدأ يريكموهم الذي هو يشتغل على العامل النفسي .لان الله هو (عليم بذات الصدور) فهذا مبدأ مهم جداً و هو يمشي في حياتنا كلها ، كل المؤمنين الصادقين المتصلين بالله عز و جل شغالين على هذا المبدأ ، يستجيبوا لهذا المبدأ مبدأ يريكموهم . و مع الوقت هتفهموا .

○و من القرائن الموجودة عن أولي الأمر ، و الأمر ، و الأمور : بأن ربنا وضح بأن كلمة أمر و الأمور و أولي الأمر هي أصحاب المعرفة الإلهية ، صح؟ هنا ربنا يقول (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً) أي نصراً و معرفة إلهية ، (و إلى الله ترجع الأمور) أي نصر و أي أمور معرفية عرفانية تُرجع إلى الله ، إذاً الأمور هي المعرفة الإلهية ، و أولي الأمر هم أصحاب العرفان الإلهي و ليس الحُكام . فهذا معنى خاطئ ان تعتقدوا ان كلمة اولي الامر انهم الحكام ، زي كده في إذاعة القرآن كل شويا يقولوا : و اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، يقولوها عن المشايخ يعني و ده مش صحيح ، مش هم أهل الذكر ، فالمقصود بكلمة أهل الذكر أي أهل الكتاب اللي كان منهم الرسول ﷺ و اللي هم الأنبياء السابقين ، أسفار الأنبياء السابقين ، الناس اللي كانت تدرس كتب الأنبياء السابقين ، هم دول أهل الذكر ، فلا نُحرف في أي معنى عن حقيقته بل نفهم أصول الكلمات و أصول المعاني ، اوعى تمشي ورا مُحرف ، فيجب أن تُرجع كل شيء لله و للرسول .

___

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} :

ذكر الله عز و جل يستجلب النصر ، ربنا يُحرض المؤمنين و يثبتهم ، فهنا أمر صريح ، ففي البداية كان يعمل على العامل النفسي و يقللهم في أعين المسلمين و يُقلل المسلمين في أعين الكفار حتى يحصل الإلتقاء ، و ربنا ينزل الأمطار ، ربنا ينزل الرؤى ، ربنا ينزل أمنة النعاس عشان يهدوا نفسياً ، ربنا ينزل الأمطار عشان يقلب ميزان المعركة فيكون عند الكفار وحل و عند المسلمين أرض صلبة و قوية ، فكل هذه عوامل ربنا سبحانه و تعالى يُقدرها و بعد ذلك الأمر المباشر (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا و اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) يأمرهم بالثبات مع ذكر الله و ستفلحون بأمر الله عز و جل و قد أفلحوا .

___

و سأل أرسلان نبي الله يوسف الحبيب ﷺ : مش انت يا بابا قلت أن ربنا كان يُري الكفار بأن المسلمين قليلين ، هم الكفار كانوا بيشوفوا رؤى؟؟ فأجابه نبي الله ﷺ :

لا ، ربنا سبحانه و تعالى جعل في أعينهم وهم بأن المسلمين ضعفاء و قليلين و مش محتاجين ندخل عليهم بالسلاح ، احنا نجري عليهم كده و نربطهم زي العبيد .

فقالت أم المؤمنين الأولى : أرسلان عايز يقول ممكن الكافر يشوف رؤى ؟

فقال نبي الله الحبيب ﷺ : اه ممكن يشوف ، ربنا سبحانه و تعالى يُريه أحلام أو كشوف لغرض ما ، بدليل : فرعون اللي كان على عهد يوسف ، ربنا أراه رؤى عن القحط اللي هيحصل ، عادي ربنا مبيحجبش رؤاه عن أحد و لكن يبقى له سبحانه و تعالى هدف من الرؤى دي أو المشاهد دي .

فقال أرسلان : إزاي هم صدقوا أن أعداد المسلمين قليلة و هم مش مؤمنين بالرؤى؟؟

أجابه نبي الله الحبيب ﷺ : لا ، هو كشف مقامي ، كشف أثناء اليقظة كده ، شافوهم قليلين .

و في النهاية سأل أحمد الصغير عن معنى الآية الآخيرة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ} .

فأجابه نبي الله الحبيب ﷺ : يعني لما تقابلوا الكفار ، اقفوا . متجروش ، ربنا هينصركم ، هو ده المعنى ، (فاثبتوا) يعني اوقف متخليش ركبك تخبط ببعضها ، اثبت يعني و قوي أعصابك ، دي هي معناها .

—

و شرح إدغام الجناس أثناء تصحيحه لتلاوتنا :

في كلمة {تَوَاعَدتُّمْ} ، مخرج الدال : هتلاقي بأن اللسان خبط في مؤخرة القواطع العلوية الأمامية دال ، أم حرف التاء : برضو طرف اللسان خبط بالقواطع الأمامية العلوية ، فالحرفين لما بيجوا ورا بعض ، يعني حرفين من نفس المخرج فيحدث إدغام جناس أي يصبح الحرفان حرف واحد .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

{خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} الواو الصغيرة بعد الهاء ، يمد بمقدار حركتين .

و طلب من رفيدة مثال على مد طبيعي ، فقالت :

{أَنَّمَا} ، {وَلِذِي الْقُرْبَى} ، {وَلِلرَّسُولِ} . يمد بمقدار حركتين .

و طلب من أرسلان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :

{يَا أَيُّهَا} ، {فِي أَعْيُنِهِمْ} ، {فِي أَعْيُنِكُمْ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

روايات لأبي الدرداء -رضي الله عنه- :

كان أبو الدرداء يقول : "لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم((يعني تحبوا الناس الخيرة فيكم مش تحقدوا عليهم زي ما بيحصل الأيام دي ، عياذاً بالله)) ، و ما قيل فيكم بالحق فعرفتموه ، فإن عارف الحق كعامله" .

و قال أبو الدرداء : "لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا ، و لا تحاسبوا الناس دون ربهم ، ابن آدم! عليك نفسك ، فإنه من تتبع ما يُرى في الناس يطل حزنه و لا يشف غيظه" .

يعني في الأمور الدنيوية انظر لمن هو أقل منك ، و كذلك لا تحكم على الناس ، أكل سرائرهم لله عز و جل، أكل يعني أوكل .

و قال أبو الدرداء : "اعبدوا الله كأنكم ترونه ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، و اعلموا أن قليلاً يغنيكم خير من كثير يلهيكم ، و اعلموا أن البر لا يبلى ، و أن الإثم لا ينسى" . أي أن الله لا ينساه .

و قال : "ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ، و لكن الخير أن يعظم حلمك و يكثر علمك ، و أن تُباري الناس في عبادة الله عز و جل ، فإن أحسنت حمدت الله تعالى ، و إن أسأت استغفرت الله عز و جل" .

و قال : "حذر امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ، ثم قال : أتدري ما هذا؟ قلت : لا ، قال : العبد يخلو بمعاصي الله عز و جل فيلقى الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر" .

يعني احذر يا مؤمن أو يا إنسان أن تبغضك قلوب المؤمنين و ليس العصاة و الفاسقين ، لا بل المؤمنين الصالحين ، فيكون سببه الذنوب السرية في الخلوات ، و الحل يكون في الطاعات السرية و الصدقات و الصيام و الصلاة ، الاستغفار ، ذكر الله ، الأمور

التـــي لا يـــراك النـــاس و أنـــت تقـــوم بهـــا ، فهـــذه أمـــور ســـرية تعملهـــا فتُطفـــى غضـــب الـــرب و تُطفـــئ نـــار المعصـــية الســـرية ، و خلـــي بالـــك المعصـــية الســـرية تخلـــي قلـــوب المـــؤمنين تعافك ، ده ميزان ربنا حطه من غير أن تشعر .

و قـــال أبـــو الـــدرداء : "ذروة الإيمـــان الصـــبر للحكم((يعنـــي الصـــبر علـــى الـــبلاء)) ، و الرضا بالقدر ، و الإخلاص في التوكل ، و الاستسلام للرب عز و جل" .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

—

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه السابع من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه السابع من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الفلق ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هـذا الوجـه يـتكلم عـن مشـهد آخـر أو مشـهد مـن مشـاهد يـوم الفرقـان أي غـزوة بـدر ، فهـو يتحـدث عـن تفاصـيل زيـادة ، تفاصـيل روحيـة إضـافية ، ربنـا سـبحانه و تعـالى فـي بدايـة هذا الوجه يقول لنا أصل الشفاء و الذي هو الطاعة :

{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} :

(و تـذهب ريحكـم) أي قـوتكم ، لأن الـريح فـي القـرآن ، فـي كافـة المواضـع معناهـا القـوة إمـا أنهـا تكـون قـوة للمـؤمنين ينتصـروا بهـا أو أنهـا تكـون عـذاب علـى الكـافرين ، فربنـا سـخر الـريح لسـليمان يعنـي سـخر لـه القـوة و الهيبـة و الرهبـة ، فهـذا هـو المعنـى ، و كـذلك الـريح هـي قـوة عـذاب ضـد الكـافرين ، إذاً كلمـة الـريح فـي القـرآن معناهـا القـوة و الهيبـة ، (أطيعـوا الله و رسـوله) أصـل النصـر هـو الطاعـة ، و أصـل الشـفاء هـو الطاعـة ، و الشـفاء يـأتي بالطاعـة فـي حلقـة دائريـة مسـتمرة ، (و لا تنـازعوا) لا تتنـازعوا و لا تركنـوا إلـى سـفافس الأمـور و توافـه الأمـور ، لمـاذا؟ (فتفشـلوا) مهمـتكم تفشـل ، (و تـذهب ريحكـم) تـذهب قـوتكم مـن أعـين أعـداءكم ، (و اصـبروا) علـى الطاعـة و علـى عـدم التنـازع ، و نحـن علمنـا بـأن معنـى كلمـة صـبر فـي أصـوات الكلمـات : الإتصـال بـالبِر ، دائمـاً اتصـل بـالبِر و اصـبر (اصـبر صـبراً جمـيلاً) ، (إن الله مـع الصـابرين) ربنـا دائمـاً مـع الصـابرين الـذين يتحلـون بـالحِلم و الأنـاة و الصـبر علـى المشـاق و الابـتلاءات و كذلك الصبر على الطاعة و على عدم التنازع .

{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} :

مـن الـذين خرجـوا مـن ديـارهم بطـراً و رئـاء النـاس؟؟ كفـار قـريش الـذين خرجـوا لينتقمـوا مـن المسـلمين لأنهـم مجـرد فكـروا فـي أخـذ قافلـة سـادات قـريش و ذلـك مقابـل لأمـوالهم التـي أُغتصـبت فـي مكـة ، هـؤلاء الكفـار خـارجين فـي فخـر و ريـاء و بطـر ، (خرجـوا مـن ديـارهم بطـراً و رئـاء النـاس) يُـراؤا النـاس قـوتهم ، (و يصـدون عـن سـبيل الله و الله بمـا يعملـون محـيط) ربنـا محـيط بكـل المـؤامرات التـي يكيـدونها و بكـل الريـاء الـذي يُراؤنـه ، ربنـا سـبحانه و تعـالى مُحـيط لأنهـم (و مكـروا مكـراً و مكرنـا مكـراً) (و يمكـرون و يمكـر الله) (و مكـروا و مكـر الله و الله خيـر المـاكرين) فربنـا محـيط ، و دائمـاً يجعـل هـلاك العـدو مـن عملـه ، عمـل العـدو يكـون هلاكـه ، و الجـزاء مـن جـنس العمـل ، و رأينـاه كثيـراً و ربنـا سـيتحدث فـي هـذا الوجـه عـن هـذا المبـدأ الـذي أكـدنا عليـه مـراراً و تكـرارً ، و عرفنـا معنـى كلمـة (رئـاءً) يعنـي ريـاء ، مُـراءة يعنـي يُـري نفسـه بأنـه قـوي و عجبـاه نفسه أوي و بيتشطر على المسلمين الضعفاء .

و تفسير كلمة (بطراً) من أصوات الكلمات : الباء احتياج ، الطاء قطع غليظ ، و الراء رؤية ، أي إنسان يكون عنده احتياج بأن يرى الكشف أو يرى الوصال أو يرى ما خلف الحجاب فهم بفعلهم هذا قطعوا ذلك الإحتياج قطعاً غليظاً فأصبح بَطِر ، لذلك الذي يفتري على نعمة ربنا و بيتبطر عليها قطع رؤيته للنعمة و احتياجه بأن يشكر النعمة و يراها كأنه يرى شروق الشمس كل يوم كأنها أول مرة ، إلف النعمة من الغفلة ، فلما الشخص يألف النعمة و يعتاد عليها فخلاص لكن لما تنزع منه فإنه يشعر بقيمتها و ممكن لا تنزع منه و يظل يشعر بقيمتها لو كان مؤمن طاهر عفيف زكي النفس ، يتزكى بإستمرار فلن يأتيه البطر و لا رياء و سيشكر ربنا بإستمرار و سيكون حامد لله عز و جل بإستمرار و شاكر لله بإستمرار ، و هذا من أسباب بقاء النعم أي الشكر و الإستغفار ، يعني الشكر و التزكية من أسباب بقاء النعم ، و أنك لا تكون بطر أي تقطع احتياجك لرؤية النعمة و أن تشاهدها بإستمرار و تشعر بلذتها بإستمرار فلا يأتيك الملل و لا تزهق و لا تخبث نفسك و لا تُدسي على نفسك ، ليه؟؟ لأنك فاهم بأنك في نعمة عظيمة و تُقدرها و تشكرها ، فتكون بذلك موصول ، فإذا كنت موصول بشعور الإيمان و شعور شكر النعمة فإن ربنا سيوصلك به و بوحيه و رؤاه و مشاهد الكشوف .

{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

يعني الشيطان زين لهم الفخر و الرياء و البطر اللي هم خارجين به و العُجب و الاستهانة بالمسلمين ، (و إني جار لكم) أي معين لكم و قريب منكم و سأنصركم و سأجيركم أي احميكم في جواري ، (فلما تراءت الفئتان) لما اجتمع المؤمنون و الكافرون في المعركة ، تراءت أي رأت كل فئة الأخرى يعني لم يشتبكوا بالقتال بعد ، فماذا حصل للشيطان النجس؟؟ (نكص على عقبيه) و قلنا كلمة نكص سابقاً و نقول : نكص من أصوات الكلمات : صوت الكاف انفكاك ، النون نعمة ، الصاد وصال أي انفكاك النعمة و الوصال أو انفكاك النعمة عن الوصال ، و اللي هو رجع للخلف ، (و قال إني بريء منكم) تبرأ منهم ، (إني أرى ما لا ترون) أنا شايف الملائكة و المدد نازل مع المؤمنين ، (إني أخاف الله) مجرم! ، (و الله شديد العقاب) عارف المجرم ده بأن الله شديد العقاب ، أحمد امبارح سألني سؤال عظيم جداً بعد ما زاكرنا مع بعض ، قال سؤال عظيم جداً له دلالة عظيمة ، قال : يا بابا هم الشياطين بيخافوا من ربنا؟ قلتله آه بيخافوا ، قال لي : طب الكافرين بيخافوا من ربنا؟؟ قلتله لا مبيخافوش من ربنا ، ليه؟؟؟ فقال أحمد في الجلسة : عشان كده هيدخلوا النار ، فقال نبي الله له : هما الاثنين في النار ، فهو سأل سؤال عظيم جداً ، الشياطين بيخافوا من ربنا بس مجبولين على العمل ده ، و الكافرين مبيخافوش من ربنا و هم أنجس من الشياطين لأن شياطين الإنس أنجس من شياطين الجن ، شوف هو سألني السؤال ده و مكنتش أعرف اني هجد المعنى ده النهاردة ، شفت الشيطان بيقول إيه؟ (إني أخاف

الله) يا مجرم انت بتخاف ربنا . مش تعمل صح؟؟ بس خلاص هو سلك السبيل ده و ربنا قضى عليه في هذا السبيل .

—

{إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

(إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض) المنافقون أي الذين مع المسلمين ، و الذين في قلوبهم مرض أي الذين لم يكتمل نفاقهم يعني فيهم خصلة من خصل النفاق ، فالمنافق هو الذي اكتملت خصال النفاق فيه و نحن نعلم بأن المنافق : "إذا حدث كذب ، و إذا اؤتمن خان ، و إذا عاهد غدر ، و إذا خاصم فجر" فالذي اجتمعت فيه هذه الصفات فهو منافق خالص و اللي فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق يعني في قلبه مرض ، (غر هؤلاء دينهم) يعني غر المسلمين دينهم الذي يقوله لهم محمد ﷺ ، يعني عشان دين محمد و رسالة الإسلام رايحين يهلكوا أنفسهم أمام أباطرة قريش ، داخلين كده يخشوا المعركة أمام الوحوش دول ، وحوش مدججين و اساتذة في الحروب ، و أنتم ضعفاء و معظمكم كان عبيد و فقراء رايحين تقاتلوا الوحوش دول؟؟؟ فقال المنافقون و الذين في قلوبهم مرض قالوا (غر هؤلاء دينهم) يعني استمساكهم بدينهم و أمانتهم و إخلاصهم خدعتهم فهذا قول المنافقين عن المؤمنين المسلمين يعني إخلاصهم الزيادة لدين محمد خدعهم رايحين يقاتلوا الوحوش دول ، ربنا بقول إيه بقى (و من يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم) التوكل على الله أصل من أصول الإنتصار في المعارك .

—

ربنا هنا بيحكي مشهد من مشاهد يوم بدر :

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ} :

هذه الآية تدل على ثبوت عذاب القبر ، و هي آية من آيات كثيرة تؤكد على وجود عذاب القبر و العياذ بالله ، الملائكة أتوا ليتوفوا الكفار وقت الغرغرة (يضربون وجوههم و أدبارهم) يُعذبوهم ، (و ذوقوا عذاب الحريق) هتتحرقوا دلوقتي في القبر جزاء ما فعلتم ، الكافرين : هم كفار قريش و أي كافرين و كذلك المنافقين الخُلص فهؤلاء أيضاً ينطبق عليهم لفظ الكافر .

—

{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ} :

العذاب هذا هو جزاء من جنس عملكم ، الجزاء من جنس العمل ، (و الله ليس بظلام للعبيد) (و لا يظلم ربك أحداً) ربنا سبحانه و تعالى لا يظلم أحد ، و الجزاء من جنس العمل .

—

ربنا يضرب مثال على الذي حصل مع كفار قريش يوم بدر بالذي حصل مع كفار موسى أي آل فرعون :

{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

آل فرعون و الذين قبلهم ، فكان يوجد أنبياء يُبعثوا و كان في وقتهم أيضاً كفار و كانوا لا يقبلون الدعوة و في آخر الأمر يحيق بهم عذاب الله عز و جل ، (كدأب آل فرعون) يعني كسيرة آل فرعون ، (كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم) الفاء هنا (فأخذهم) للاستعجال ، (فأخذهم الله بذنوبهم) يعني الجزاء من جنس العمل ، (إن الله قوي شديد العقاب) .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على التفشي ، فقال :

{شَدِيدُ الْعِقَابِ} .

و طلب من رفيدة مثال على الصفير ، فقالت :

{الصَّابِرِينَ} .

و طلب من أرسلان مثال على التفخيم ، فقال :

{نَكَصَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

مواعظ عبد الله بن عباس ، قال :

"قال يا صاحب الذنب!((يُخاطب أهل الذنوب)) لا تأمنن من سوء عاقبة و لما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته فإن قلة حيائك ممن على اليمين و على الشمال و أنت على الذنب أعظم من الذنب الذي عملته((على اليمين و على الشمال أي الملائكة التي تكتب الحسنات و السيئات)) ، و ضحكك و أنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب ، و فرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب ، و حزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به ، و خوفك من الريح إذا حركت ستر بابك و أنت على الذنب و لا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته ، ويحك! هل تدري ما كان ذنب أيوب -عليه السلام-؟ فابتلاه الله تعالى بالبلاء في جسده و ذهاب ماله ، إنما كان ذنب أيوب -عليه السلام- أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه فلم يعنه و لم يأمر بمعروف و ينه الظالم عن ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز و جل"

فهذا الذنب هو داء ، عياذاً بالله ، و أعظم من الذنب المجاهرة للذنب ، قال النبي ﷺ : "كل أمتي معافى إلا المجاهرون" ، المجاهر بالمعصية التي يفتخر بها أعظم من مرتكب المعصية في السر طبعاً ، و هذا لا يعني بأن ترتكب ذنوب السر لأنها تُفسد القلوب عياذاً بالله و لذلك قلنا الذي يُعالج معاصي السر : طاعات السر .

___

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه الثامن من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام التلاوة , ثم قام بقراءة الوجه الثامن من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الكوثر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

يعنـــي ربنـــا لا ينـــزع نعمـــة انعمهـــا علـــى أحـــد حتـــى يـــرى اخـــتلال نفســـي و تغيـــر نفســـي لأولئـــك القـــوم أو لـــذلك الشـــخص الـــذي أعطـــاه الله النعمـــة ، ربنـــا ينـــزع النعمـــة فتكـــون علـــة نـــزع النعمـــة بـــأن يوجـــد خلـــل نفســـي أو خيانـــة نفســـية لله و للرســـول ، فينـــزع الله النعمـــة بهـــذه العلـــة و لمـــا يرجـــع و يبقـــى كـــويس ربنـــا يرجعلـــه النعمـــة دي ، فهـــو قـــانون ميـــزان روحـــي ربنـــا قـــام بِسَـــنِه فـــي الكـــون ، ربنـــا وصـــف نفســـه بأنـــه (ســـميع علـــيم) و كـــذلك فـــي نهايـــة هـــذا الوجـــه وصـــف نفســـه (ســـميع علـــيم) فتوجـــد حكمـــة بأنـــه ســـبحانه و تعـــالى أورد الصـــفتين الحسنيين (سميع عليم) في هذا المناط و سنقوله و لو أنا نسيت فكروني .

—

{كَـدَأْبِ آلِ فِرْعَـوْنَ وَالَّـذِينَ مِـن قَـبْلِهِمْ كَـذَّبُواْ بِآيَـاتِ رَبِّهِـمْ فَأَهْلَكْنَـاهُم بِـذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَـا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ} :

مـــش إحنـــا قلنـــا الجـــزاء مـــن جـــنس العمـــل؟ ربنـــا أهلـــك آل فرعـــون بـــذنوبهم و تكبـــرهم و ريـــاءهم ، و أســـاس هـــلاك آل فرعـــون هـــو خيـــانتهم لعهـــد يوســـف الأول -عليـــه الســـلام- فقـــد إســـتأمنهم علـــى قومـــه و إخوتـــه و علـــى بنـــي إســـرائيل ، و بعـــد ذلـــك آل فرعـــون المجـــرمين خـــانوا قـــوم يوســـف و لـــم يُحســـنوا عِشـــرَة قـــوم يوســـف و اتخـــذوهم عبيـــداً و أذلـــوهم ، فهنـــا غيـــروا العهـــد و غيـــروا مـــا فـــي أنفســـهم تجـــاه يوســـف الـــذي ربنـــا ســـببه فـــي نجـــاة مصـــر مـــن القحـــط ، فلمـــا آل فرعـــون المجـــرمين خـــانوا نبـــي الله يوســـف -عليـــه الســـلام- فعـــذبهم ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى علـــى يـــد موســـى -عليـــه الســـلام- و كـــان ذلـــك بعـــد إنـــذارات كثيـــرة و آيـــات عديـــدة و بعـــد إمهـــال مـــن الله عـــز و جـــل ، و ربنـــا يقـــول فـــي ســـورة الطـــارق (فمهـــل الكـــافرين أمهلهـــم رويـــداً) ربنـــا يُمهلهـــم لكنـــه إذا أخـــذهم فإنـــه أخـــذهم أخـــذ عزيـــز مقتـــدر ، (كـــدأب آل فرعـــون) دأب أي ســـيرة ، (آل فرعـــون) أي الـــذين يناصـــرون الظـــالم فرعـــون ، (الـــذين مـــن قـــبلهم) أي الأمـــم الســـابقة لأن ســـنتهم جمـــيعهم واحـــدة : الكِبـــر و الخـــيلاء و التكـــذيب ؛ تكـــذيب الأنبيـــاء و الصـــادقين ، (و أغرقنـــا آل فرعـــون) عســـاكر فرعـــون بـــس اللـــي غرقـــوا و مـــاتوا و فرعـــون شـــافهم مـــن بعيـــد بيتحســـر و خـــايف و خيبـــان كـــده و رجـــع مهـــزوم لعاصـــمته ، تخيـــل ملـــك فـــي عـــزة قوتـــه و عـــزة جبروتـــه و عظمتـــه يرجـــع و معـــاه كـــم عســـكري كـــده ، راجـــع و الجـــيش بتاعـــه كلـــه هالـــك ، دي أكبـــر هزيمـــة ، هزيمـــة ماديـــة و نفســـية فـــي نفـــس الوقـــت ، و أصـــبح عِبـــرة لمـــن خلفـــه ، عِبـــرة لبـــاقي المتكبـــرين فـــي تلـــك المملكـــة ، (و كـــل كـــانوا ظـــالمين) كـــل هـــذه الأمـــم الســـابقة ظلمـــوا و الأمـــم الحديثـــة أيضـــاً ظـــالمين لأنهـــم اتخـــذوا الإلحـــاد و اتخـــذوا الشـــهوات و المحرمـــات التـــي حرمهـــا الـــدين حـــلالاً ، أحلـــوا كـــل المحرمـــات فـــي الأمـــم الحديثـــة و لـــم يُقيمـــوا للـــدين وزنـــاً و لا للأخـــلاق وزنـــاً و لا للفقيـــر وزنـــاً ، فهنـــاك شـــعوب تمـــوت مـــن الفقـــر و مـــن الجـــوع فـــي إفريقيـــا و آســـيا ، مســـاكين محـــدش بيبصـــلهم بصـــة حتـــى و لـــو حـــد هيبصـــلهم بصـــة هيبقـــى فـــي ســـبيل مصـــلحة ياخـــذوا ثـــروات الـــبلاد دي أو ياخـــذوا النـــاس دي عبيـــد فـــلازم تكـــون لـــيهم مصـــلحة للـــدول اللـــي تحـــاول تســـاعد الفقـــراء لكـــن هـــل تســـاعدهم لله؟؟؟ لا . مجـــرمين لأنهـــم فقـــدوا الأخـــلاق و لمـــاذا فقـــدوا الأخـــلاق؟؟ لأنهـــم فقـــدوا القـــدوة فلـــيس لـــديهم قـــدوة ، لأن رجـــال الـــدين حرفـــوا ديـــن الله و أصـــبحوا مســـوخ و وحـــوش فالنـــاس كفـــرت بالـــدين ، و لمـــا كفـــرت بالـــدين كفـــرت بالقـــدوة و كفـــرت بـــالأخلاق فهلكـــت الأمـــم فربنـــا أصـــابهم بالصـــيحة المدممـــة : الكورونـــا ، الوباء اللي عازل الناس و مخوفهم و ساجنهم لعلهم يرجعون .

{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} :

الكفار هم شر الدواب التي تجري على الارض أو تمشي على الأرض ، الحيوانات أفضل منهم لأن الحيوانات و النباتات و الجمادات تُسبح بحمد الله و تعلم أنه هناك إله خالق و رازق سميع عليم .

الدواب مُسبحة و فيها إيمان فطري مثل النحل ، فيها إيمان فطري ، و البشر أيضاً كان فيهم إيمان فطري و لكن كُلِفوا و مع الوقت بدأوا يفقدوا إيمانهم الفطري لأنهم لم يلتزموا بتعاليم الأنبياء و المرسلين .

{الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ} :

ربنا هنا يصف الكافرين و المنافقين بأنهم يخونوا عهد الله في كل مرة ، (و هم لا يتقون) أي لا يجعلون بينهم و بين عذاب الله وقاية لأنهم ليسوا مؤمنين .

{فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} :

(فإما تثقفنهم في الحرب) يعني أول ما تتمكن منهم في الحرب و كانت أول حرب بين المسلمين و الكفار هي بدر ، (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم) يعني إما تقتلهم أو تأخذهم أسرى و بتالي (من خلفهم) في مدنهم يبقوا متشردين عشان يبقوا عِبرة لغيرهم ، ليه؟؟ (لعلهم يذكرون) ، يكونوا عِبرة لكل الأمم التي تحاول محاربتك أو تخون عهدها معك ، حتى يكونوا عِبرة لغيرهم .

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} :

لو أنت عاهدت عهد مع مجموعة أو مدينة أو قوم و أنت شاكك أو خائف بأن يخونوك فقل لهم بأن عهدكم هذا أنا نبذته أي ملغي ، قل لهم كده : أنا لغيت العهد اللي بيني و بينكم ، فلا تجعلهم المبادرين بالطعن فأنت قل لهم انتم خنتم و الدلائل كذا و القرائن كذا ، و ربنا يُعلم النبي ، (فانبذ إليهم على سواء) انبذ يعني فك العهد ده و قل لهم انا فكيته ، (إن الله لا يُحب الخائنين) .

—

{وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ} :

(و لا يحسبن الذين كفروا سبقوا) يعني هؤلاء الكفار لم يسبقوا يعني لم ينتصروا ، و لم يبقوا (إنهم لا يعجزون) فلا يُعجزون ربنا ، ربنا قادر عليهم لأنهم لن يقدروا عليه سبحانه و تعالى .

○ أصوات الكلمات : سبقوا ، شرد ، تثقفنهم :

- سبق : تحليل جزئي ، س بقى : بقى أي بقاء ، السين أي تسرب خفي ، فالمعنى تسرب خفي للبقاء و المكوث لأن الذي سبق بقى ، يوجد مثل بالعامية : "اللي سبق أكل النبق" يعني الذي سبق أكل النبق ، يعني أكل الثمرة الطيبة ، السابق هو الباقي يعني المنتصر ، إذاً كلمة سبق تحليلها جزئي : السين تسرب خفي ، بقى أي مكث و استمر ، إذاً سبق أي مكث و استمر ، فربنا يقول (و لا يحسبن الذين كفروا سبقوا) يعني لا يظنوا بأنهم سيبقوا و يمكثوا منتصرين بل سَننهيهم (أنهم لا يعجزون) ربنا قادر عليهم .

- شرد : الشين تفشي ، رد ، أي رد عليهم بقوة و تفشي أي انتشار .

- تثقفنهم : انتم عارفين كلمة ثقف أو تثقيف أصل هذه الكلمة في اللغة العربية ، ثقف السهام او ثقف الحراب؟؟ الإمام المهدي ﷺ قالها في إحدى القصائد ، الأسهم المثقفة أو الحِراب المثقفة أي الحادة القوية أو المسننة ، فربنا هنا قال (فإما تثقفنهم في الحرب) يعني لما تكون مسيطر عليهم بالسهام المثقفة المسننة أو بالحِراب المسننة ، يعني سيطرت عليهم بالرمي و القوة ، تثقفنهم أو ثقفتهم يعني سيطرت عليهم بالسلاح المُسنن ، فهذه الكلمة مشتقة من كلمة ثقف و هي كلمة عربية أصيلة .

فتحليل كلمة ثقف من أصوات الكلمات : الثاء صوت الخوف و الدهشة ، القاف قوة ، و الفاء تأفف ، يعني الكلمة تدل على القوة و الخوف و الإندهاش لأن السلاح الذي يرمي في الحرب يجعل العدو في حالة دهشة و خوف .

● ربنا سبحانه و تعالى أورد كلمة (سميع عليم) في بداية الوجه و في نهاية الوجه ، في مناط الخيانة ، لماذا؟؟؟ لأنه سبحانه و تعالى يُري النبي مرآة يرى فيها خيانة الخائنين و يقول له : يا نبي أنا هسمعك كلام الخائنين و هعلمك بما يقولون فأنا السميع العليم . فهذه تكون رسالة رعب لأي شخص يحاول أن يُنافق .

—

{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} :

(و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) هم المعنيين بقى بسميع عليم ، أي المنافقين اللي في قلوبهم المرض ، الخائنين ، (و من رباط الخيل) مروان سأل لماذا ذُكر رباط الخيل في مناط القوة هنا ، لأنه قديماً كانت الخيول هي الوسيلة الأساسية في المعارك ، رباط الخيل يعني لجام الخيل لما يكون الفارس شاده كويس و متحكم فيه تمام فيقدر يتحكم بفرسه و يقدر يقاتل بقوة ، فهذه كلمات رمزية للدلالة على قوة السلاح المستخدم في الحرب ، (و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة) يعني أكثر شيء تقدروا عليه من قوة ، و القوة قال عنها الرسول ﷺ بأنها الرمي : "إنما القوة الرمي" ، يعني الأسهم و الرماح و السيوف المسننة المثقفة ، فهذه هي القوة ، (و من رباط الخيل) اللي هينقلكم في تلك المعارك مسافات كثيرة ، (ترهبون به عدو الله و عدوكم) هنا ربنا قال بأن أساس الحرب و الإنتصار هو الرهبة ، بأن العدو يترعب منك ، زي اللي حصل في حصن بابليون بمصر ، حاصره المسلمون لسبعة أشهر ، عمرو بن العاص -رضي الله عنه- حاصر هذا الحصن ٤ شهور ، فهؤلاء أي من في الحصن مجرمين و هم الكاثوليك الرومان الذين يضطهدون الأرثوذكس المسيحيين في مصر ، فجاء المسلمون ليحرروا الطائفة المضطهدة المسكينة هذه ، فدائماً الإسلام يُحرر المظلومين و ينتصر للمظلومين ، فالمسلمين لما جاؤا مصر و حصاروا حصن بابليون ٧ شهور ، و بعد ذلك بعث عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- بأن ابعث لي ٨ آلاف ، و كان معه ٤ آلاف جندي ، فبعث له عمر ٤ آلاف و أربعة أفراد فقط و قال له بأن كل فرد منهم بألف فهكذا يكون معك ٨ آلاف ، و كان من ضمن الأفراد الأربعة : الزبير بن العوام (حواري الرسول ﷺ) و قام بأمر بسيط ، و هو نفس ما قام به أبو أيوب الأنصاري عند أسوار القسطنطينية لكن الفرق بينهما أن أبا أيوب الأنصاري استشهد -رحمه الله- و دُفن عند أسوار القسطنطينية و هي في أول محاولة لفتح القسطنطينية و كانت تقريباً في عام حاجة و ٧٠ للهجرة ، و ما قام به الزبير : طلع فوق هذا الحصن ، كان فيه برج و البرج كان يشرف تحته الباب و فيه زي بئر كبير ، البرج عبارة عن بئر كبير بس واسع و كان في داخله صخرة ، فقفز الزبير في هذا البئر و قال للمسلمين : أول ما أكبر (أي قول الله أكبر) كبروا ورائي ، فلما قفز قال : الله أكبر الله اكبر ، و المسلمين كبروا ، فالصوت في البئر عمل صدى جامد داخل الحصن ، فالرومان خافوا و اعتقدوا أن المسلمين اقتحموا الحصن من هذا البرج فهربوا و المسلمين تسلقوا السور و فتحوا الباب و دخلوا الحصن ، انتصروا بالتكبير الذي هو بالرعب ، بالرهبة ، رعب العدو الذي جعلك تنتصر لأن ربنا ينصر الأنبياء بالرعب ، قال النبي ﷺ : "نُصرت بالرعب مسيرة شهر" ، (الله أكبر) في حد ذاتها تُخيف الشياطين ، و الكفار يرتعبوا منها جداً و حتى أنك تجد في هذه الكلمة عظمة و عزة و رهبة و قوة ، (الله أكبر) فتلاقي واحد منتصر أو متحمس فتلقائي المسلم يقول الله أكبر ، فهذه الكلمة لما تتردد بقوة بشكل جماعي تعمل خلخلة في نفوس الكفار في المعارك يخافوا جداً منها ، كلمة (الله أكبر) عظيمة جداً .

(و آخـــرين مـــن دونهـــم لا تعلمـــونهم) أي الـــذين يخونـــون فـــي الســـر او المنـــافقين الـــذين فـــي قلـــوبهم مـــرض يكشـــوا بقـــى و يخـــافوا لمـــا يجـــدوا المســـلمين أقويـــاء ، (الله يعلمهـــم) و يُخبـــر بهـــم الأنبيـــاء ، (و مـــا تنفقـــوا مـــن شـــيء فـــي ســـبيل الله يـــوف إلـــيكم و أنـــتم لا تظلمـــون) ربنـــا هنـــا يحـــث علـــى الإنفـــاق فـــي ســـبيل الله ، و مـــن ضـــمن سُـــبل الله عـــز و جـــل : الجهـــاد فـــي سبيل الله عز و جل .

—

{وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} :

لمـــا تقـــاتلهم و يخـــافوا منـــك و خـــلاص عـــاوزين يعملـــوا معـــاك ســـلام ، ماشـــي اعمـــل معهـــم الســـلام و مـــتخفش ، ليـــه بقـــى؟؟ (و توكـــل علـــى الله إنـــه هـــو الســـميع العلـــيم) ســـميع هيســـمعك ، علـــيم هيُعلمـــك ، ســـيُعطيك مـــرآة تشـــوف فيهـــا كـــل الخيانـــات أو المخالفـــات ، فمـــتخفش اعمل السلام زي ما هم عاوزين و كن على حذر لأننا معك .

ربنـــا قـــال (و إن جنحـــوا) يعنـــي مـــالوا ، مـــن الجنـــاح ، (للســـلم) أي للســـلام ، لمـــاذا قـــال (فاجنح لها) و ليس (فاجنح له) مش السلم ده مذكر؟؟ يعني إن جنحوا لحالة السلم .

○ أصوات الكلمات : خائن ، إعجاز أو عجز أو أعجز :

- الخائنين أو الخائن أو خان أو خون أو خيانة :

خـــان : الخـــاء فخـــر و إعجـــاب ، طغيـــان فـــي الفخـــر ، النـــون نعمـــة ، يعنـــي طغـــى علـــى النعمـــة فخـــان النعمـــة أي تكبـــر علـــى النعمـــة فخانهـــا ، فـــي الســـر أو العلـــن ، تكـــون فـــي الســـر أولاً و ثـــم فـــي العلـــن لأن الـــذي يخـــون أمانـــة الله يخـــون أمانـــات النـــاس ، الـــذي يُـــذنب ذنـــب ســـري ســـواء بقلبـــه أو لســـانه أو جوارحـــه فهـــو خيانـــة لأمانـــة الله ، فهـــو خـــان ربنـــا فمـــاذا تنتظـــر منـــه؟؟؟ ســـيخونك ، فلـــذلك عـــلاج الـــذنب الســـري هـــو الطاعـــة الســـرية و أكـــدنا عليهـــا كثيـــراً ، خـــان يعنـــي تفـــاخر و طغـــى بعُجـــب علـــى النعمـــة التـــي عنـــده ، فخـــان النعمـــة يعنـــي تكبر على النعمة و بطر عليها و افترى عليها ، خان أمانة ربنا فخان أمانات الناس .

و لـــو فيهـــا همـــزة مثـــل خـــائن فـــالهمزة مـــن الأعمـــاق و نحـــن نعـــرف هـــذا الكـــلام ، و كلمـــة خون فيها الواو دوي دائري منتظم ، و ذلك على حسب صوت الكلمة الذي يخرج .

- أعجز و عَجَزَ و عجز :

العجـــز هـــو الضـــعف ، عجـــز : العـــين لوعـــة ، جـــز أي لوعـــة الجـــز أي لوعـــة القطـــع ، لوعة قطع القوة ، فيكون مقطوع ضعيف .

شفتم أصوات الكلمات أخبارها إيه؟ قوية و نعمة إلهية .

○ و سألَنَا نبي الله ﷺ لماذا ربنا قال (فَانبِذْ) و ليس (فَانبُذ)؟؟

و لماذا قال (لِلسَّلْمِ) و ليس (للسِلْمِ)؟؟

فقال لنا :

- (فَانبِذْ) اكسر هذا العهد معهم و أذلهم ، أذل الكافرين الخائنين ، لكن (انبُذ) هنا ضمة ، فلا تضمهم إليك بل اكسرهم .

(لِلسَّلْمِ) أي أنهم سلموا أنفسهم لك ، مثلا يقول : سلم نفسك ، السَّلْمِ هي حالة السِلم و الآمان ، و السَلم تؤدي للسِّلم ، (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ) سلموا أنفسهم لك و قالوا لك : نحن نريد الأمان يا نبي الله ، (فَاجْنَحْ لَهَا) الفاء هنا للمباشرة السريعة و ليس (ثم اجنح لها) ، (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) متخفش خلي ربنا وكيلك ، ربنا هو وكيلك ، ربنا متوكل بيك ، يعني كل أمورك متكفل بها الله ، زي ما تكون رايح تقدم في مدرسة ، مين اللي بيقدملك؟؟ بابا ، أهو ربنا هو بابا و طبعاً لله المثل الأعلى ، مين وكيل الطالب؟ بابا أو ماما على حسب ، إذاً ربنا هو وكيلك و المسؤول عنك و يدافع عنك فلا تخاف ، و العلة إيه؟؟ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) و سيُعطيك من سمعه و من علمه ، و أنت مُجربه يا نبي و المؤمنون مجربينه ، (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ) السين هنا مفتوحة عشان هم اللي سلموا أنفسهم و استسلموا و لما سلموا أنفسهم ستحدث حالة من السِّلم نتيجة الميثاق الذي سيحصل ، لكن لو خانوا و ربنا أراك خيانتهم فاكسر هذا العهد (فَانبِذْ) .

○ من أصوات الكلمات : جنح ، نبذ ، خيل :

- جنح : قلنا معناها في المدونة سابقاً ،

- خيل : اللام علة ، الخاء فخر ، الياء تموج أي تموج علة الفخر أو علة الفخر المتوجة ، و يوجد معنى ثانٍ : خيل : الخاء فخر ، إيل أي الله في اللغة العبرية ، أي فخر الله ، الخيل أي الجهاد هو فخر الله ، و انتصار المسلمين هو فخر الله ، و النبي ﷺ قال عن الخيل : "معقود الخيل في نواصيها إلى قيام الساعة" الخيل جميلة جداً و هي شيء عظيم و شيء نبيل ، و الفروسية تُعلم النُبل و الأخلاق الحميدة ، فيُقال : هذا أخلاق فارس ، أو يتعامل معك بأخلاق الفرسان ، لأنه اكتسب هذه الأخلاق من أين؟؟ من هذه الدابة التي يركبها ، و ربنا وضع في الخيل العِزة و الكرامة و النُبل و الوفاء ، فهي أخلاق جميلة جداً .

- جنح : الطائر يطير في خط مستقيم و لما يُحرك إحدى جناحيه ، بجنح يمين يعني يميل لجهة اليمين أو يميل لليسار على حسب ، جنح : يميل لجنب ، (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ) يعني هم كانوا يمشون في طريق العداوة لك و ثم جنحوا أي مالوا على جنب يعني أرداوا جَنّي الراحة ، عاوزين يستريحوا ، و جَنّي الراحة تكون بالإستسلام لك أو بإنتهاء هذه العداوة لأن بإنتهاء العداوات تَجني منها الراحة ، فهذا هو معنى جنح .

- نبذ : هو الشيء النبوذ أي غير مرغوب فيه .

(فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء) ما معنى كلمة سواء هنا؟؟ مساواة أو سوء؟؟ أم الإثنين؟؟ انبذ أي احتقر هذا العهد الذي بينك و بينهم ، على سواء أي بسبب سوءهم و السوء الذي وقعوا فيه أو على سواء أي اكسر المساواة في هذا العهد ، فالعهد بين طرفين : اكسر أو انبذ او أخل بالمساواة في هذه الورقة ، فالمعنيين صح .

● في هذه الآية (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ) : لماذا قال ربنا (من دونهم)؟؟ لأن المنافق دنيء النفس ، و ربنا قال (ترهبون به عدو الله و عدوكم) هم الناس الصريحة ، الكفار الصريحين و يكون هذا شيء مُفضل بأن يكون الكافر صريح و مُظهر عداوته لكن الخبيث الذي فيه خبث و خبئ صوت الأفعى في داخله فهو يكون دنيء ، فربنا قال عنهم (و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد لازم كلمي مثقل ، فقال :

{الدَّوَابِّ} .

و طلب من رفيدة مثال على مد بدل ، فقالت :

{آلِ} .

و طلب من أرسلان مثال على إخفاء حقيقي ، فقال :

{مِن شَيْءٍ} ، {وَكُلٌّ كَانُواْ} ، {مِّن قُوَّةٍ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

من مواعظ أبي بن كعب -رضي الله عنه- :

قال رجل لأبي بن كعب -رضي الله عنه- : "أوصني ، قال : اتخذ كتاب الله إماماً و ارض به قاضياً و حكماً((يعني هو يبقى القاضي و مش أي حاجة تانية تكون قاضية

عليــه زي مــا المجــرمين بقولــوا)) ، فإنــه الــذي اســتخلف فــيكم رســولكم شــفيع مطــاع ، و شــاهد لا يــتهم ، فيــه ذكركم((القــرآن)) و ذكــر مــن قــبلكم و حكــم مــا بيــنكم ، و خبــركم و خبر ما بعدكم((توجد نبوءات عن الأيام القادمة))" .

و عــن أبــي بــن كعــب -رضــي الله عنــه- قــال : "مــا مــن عبــد تــرك شــيئاً لله عــز و جــل إلا أبدلــه الله بــه مــا هــو خيــر منــه مــن حيــث لا يحتســب ، و مــا تهــاون بــه عبــد فأخــذه مــن حيــث لا يصلح إلا أتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب" .

و عــن أبــي بــن كعــب -رضــي الله عنــه- قــال : "المــؤمن بــين أربــع : إن ابتلــي صــبر ، و إن أعطــى شــكر ، و إن قــال صــدق ، و إن حكــم عــدل ، فهــو يتقلــب فــي خمســة مــن النــور و هــو الــذي يقــول الله (نــور علــى نــور) كلامــه نــور ، و علمــه نــور ، و مدخلــه فــي نــور ، و مخرجــه فــي نــور ، و مصــيره إلــى النــور يــوم القيامــة ، و الكــافر يتقلــب فــي خمســة مــن الظُلَــم : فكلامــه ظُلمــة ، و عملــه ظلمــة ، و مدخلــه ظلمــة ، و مخرجــه فــي ظلمــة ، و مصيره إلى الظلمات يوم القيامة" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن وتفسير الوجه التاسع من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من احكام المد , ثم قام بقراءة الوجه التاسع من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضالّين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حروف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة التين ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هـذا الوجـه سـنتكلم فيـه عـن بعـض صـفات الله عـز و جـل حتـى نقتـرب أكثـر و أكثـر مـن فهـم إلهنــا ، نفهــم صــفات إلهنــا و نعــرف كيــف يتصــرف ، حتــى نشــعر بــه أكثــر و نعبــده أكثــر و حتــى تكــون عبادتنــا لــه عــن فهــم و علــم ، و حتــى نتلــذذ فــي هــذه العبــادة ، فعنــدما نعــرف إلهنــا و نعرف صفاته فإننا نستشعره أكثر و نفهمه أكثر .

{وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ} :

ربنــا هــو حســبك أي يــدافع عنــك ، دلــوقتي {وَإِن جَنَحُــواْ لِلسَّــلْمِ فَــاجْنَحْ لَهَــا} فــي حــد يقــدر يســأل النبــي ﷺ : طــب إنــت إيــه اللــي ضــمنك بــأنهم مــش هيخــدعوك أو بعــد مــا يعملــوا معــاك ســلام شــوية يرجعــوا يخــدعوك تــاني و يخونــوك؟ تضــمن منــين لمــا هــم يطلبــوا الســلام و إنــت توافــق طــب مــا تكمــل قتــال و تنهــي علــيهم؟ طــب تضــمن منــين انهــم بعــد كــده ممكــن ميخــونكش؟ فربنــا أتــى هنــا بالإجابــة : (و إن يريــدوا أن يخــدعوك فــإن حســبك الله الــذي أيــدك بنصــره و بــالمؤمنين) الــذي جعلــك تنتصــر فــي المــرة الأولــى ســأتيك بهــم مــرة أخــرى تحــت قــدميك لــو قــاموا بخيانتــك ، فهــذا يقــين و وعــد صــادق مــن الله عــز و جــل ، يقــين فــي قلــوب المــؤمنين و ربنــا يؤكــده و يثبتــه بهــذه الكلمــات و وعــد صــادق مــن الله ، هــم أي الكفــار طلبــوا الســلام و يوجــد مــن النــاس مــن قــال : مــش ممكــن يخونــوك تــاني يــا رســول الله؟ فهنــا ربنــا يــرد علــيهم و يقــول : اللــي خلاهــم يتهزمــوا فــي المــرة الأولــى و أنــت تســيطر علــيهم ، فهــو قــادر بــأن يــأتي بهــم مــرة اخــرى تحــت رجليــك . مــتخفش ، فهــذا هــو المعنــى فــي الآيــة الأولى .

{وَأَلَّــفَ بَــيْنَ قُلُــوبِهِمْ لَــوْ أَنفَقْــتَ مَــا فِــي الأَرْضِ جَمِيعًــا مَّــا أَلَّفْــتْ بَــيْنَ قُلُــوبِهِمْ وَلَكِــنَّ اللَّهَ أَلَّــفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

يعنــي جَمَّــعَ بــين قلــوب المــؤمنين ، (و لكــن الله ألــف بيــنهم) أي ألــف بيــنهم بنعمــة الإيمــان ، بلــذة الإيمــان ، بلــذة التعــرف علــى الله عــز و جــل ، (إنــه عزيــز حكــيم) عنــده حكمــة بأنــه يقــدر أن يؤلف ما بين قلوب المؤمنين ، و التأليف بين قلوب المؤمنين يورث العِزة و القوة .

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} :

يعنــي ربنــا حســبك و حســب كــل الــذين اتبعــوك مــن المــؤمنين ، يعنــي حاميــك و حــاميهم ، كــذلك الــذي يحميــك هــو ربنــا و هــؤلاء المــؤمنين مــن حولــك بتأييــد منــي(أي مــن الله) فــالمعنيين صــح ، (يــا أيهــا النبــي حســبك الله و مــن اتبعــك مــن المــؤمنين) يعنــي ســأنصــرك و ســأحميك و ســأحمي مــن اتبعــك مــن المــؤمنين ، و كــذلك معنــى آخــر للآيــة : حســبك الله أي ربنا الذي سيحميك و سينصرك و أيضاً المؤمنين من حولك سينصرونك .

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ} :

ربنا هنا يقول للنبي بأن يُحرض المؤمنين على القتال في سبيلي أي في سبيل الله عز و جل ، خلي بالك بقى من الحتة الجاية دي : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين و إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) هنا ربنا أظهر صفة إيه؟ صفة أول مرة نتكلم عنها ، ربنا سبحانه و تعالى أظهر صفة العشم ، متعشم في المؤمنين . بيحسن الظن فيهم ، لما تكون إنت بتحب واحد و متعشم فيه يعملك حاجة عظيمة جداً أو يعطيك هدية عظيمة جداً أو يُطيعك بشكل عظيم جداً فيبقى إنت متعشم فيه ، و كذلك النبي يتعشم في المؤمنين بأنهم يُطيعوه أعلى درجات الطاعة ، و الله يتعشم في المؤمنين بأنهم يُطيعوه أعلى درجات الطاعة و بالتالي يصلوا إلى أعلى درجات القوة في مواجهة الكافرين لدرجة أن كل واحد من المؤمنين يقتل عشرة من الكافرين و ممكن أكثر لكن ربنا قال لهم بأن ذروة الإيمان ممكن توصل بعضكم أو أكثركم إلى أن يقتل الواحد منكم عشرة من الكفار في المعركة و هذا بالإيمان ، فهنا ربنا أظهر صفة العشم ، و هذه أول مرة نتكلم عنها و كما توجد صفات أخرى سنتكلم عنها لكن بعد الآية الثانية نقارن بينها و بين الآية الأولى ، فربنا أظهر صفة العشم و فعلاً في بعض المعارك كان المسلمين عُشر الكفار و ربما أقل أيضاً أي أمام كل مسلم عشرة أو عشرون من الكفار ، و قد أعملوا في الكافرين مقتلة عظيمة و انتصروا .

(حرض المؤمنين) أي حرض المؤمنين كاملي الإيمان ، كامل الإيمان هو الذي سينتصر بمفرده على عشرة على الأقل لأن المؤمن يقاتل في سبيل الله و النبي و الدين ، يبذل نفسه في سبيل الله و هو يعرف بأنه سينجو في الدنيا قبل الآخرة بهذا الفعل لكن الكافر يُقاتل من أجل دنيا و مصالح فيكون ضعيفاً و يتقوى بالأمور المادية فقط أي بالأسلحة و الأموال لكن كعقيدة و قوة نفسية فالمؤمن أقوى من الكافر ، فالجيوش المؤمنة يكون عندها عقيدة و هي التي تحركها و أساس الجيش هو الجندي ، و الجندي أساسه العقيدة ، و العقيدة أساسها الإيمان ، و لما يكون الإيمان في كماله فإن الجندي يهزم عشرة من الكفار على الأقل لأن هذا عشم ربنا و ربنا مبيتعشمش غلط ، فربنا عارف يتعشم في إيه و في مين .

{الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} :

(و علم أن فيكم ضعفاً) ضعفاً يعني هبوط في الإيمان ، فساعات الإيمان يهبط بالمعصية و يعلو بالطاعة ، مش إحنا عارفين كده بأن الإيمان يهبط بالمعصية و يعلو بالطاعة؟؟ رأى الله فيكم الضعف كما رأى فيكم القوة ، خلي بالك بقى : (فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مئتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله و الله مع الصابرين)

هنا ربنا قال لهم : كل مؤمن لو إيمانه ضعف فيقدر أن يهزم اثنين من الكفار على الأقل لكن عليه أن يستعين بالصبر طالما إيمانه قد قل ، إذاً الصبر هو أقل مراتب الإيمان ، خلي بالك أقل مراتب الإيمان إيه؟؟؟ الصبر ، و أعلى مراتب الإيمان هو التلذذ بالإيمان ، بأنك تتلذذ بالإيمان و هذا أعلى مراتب الإيمان ، كمال الإيمان ، و في ساعتها و في هذه النشوة الإيمانية تقدر تغلب عشرة بكل قوة لكن لما إيمانك يضعف فعليك أن تستعين بالصبر كحد أدنى من الإيمان و ساعتها تقدر تغلب اثنين ، لما ربنا خفف عنهم هل ده معناه أن المؤمن الذي سيقاتل اثنين و يقدر عليهما في مرحلة من المراحل ميقدرش على عشرة؟؟ لا يقدر لما إيمانه يزيد ، هنا ربنا ربط القدرة و القوة للمؤمنين بالإيمان ، لما يزيد يبقى المؤمن يقدر على عشرة من الكفار و لما يضعف يستعين بالصبر الذي هو أدنى مراتب الإيمان ، أن تصبر لغاية ما ربنا يزيد إيمانك ، يعني تصبر على الطاعة لغاية ما إيمانك يزيد فتصل للذة الإيمان و كمال الإيمان ، فهذا هو المعيار ، ربنا هنا قال مثال لمعيار الإيمان و قال مثال لنفهم منه صفة جديد من صفات الله و هي العشم ، عرفنا الفرق بين الآيتين؟ و عرفنا صفة العشم الإلهي؟؟

طب خُذ الصفة الجاية دي : الله سبحانه و تعالى يؤمن و مؤمن بأنبياءه و ببعثهم ، و الله سبحانه و تعالى يحج و حجه إلى قلوب المؤمنين و الأنبياء ، و يحج مرات لا نهاية لها في العام الواحد إلى قلوب المؤمنين و قد يحج لكل قلب مؤمن أكثر من مرة ، و هذا الحج لهذا القلب يُسمى بليلة القدر ، ليلة القدر هي حج الله لقلب المؤمن ، و يكون الحج بفيوضه و وصاله و وحيه و بركاته و نوره ، و الله سبحانه و تعالى يصوم و يفطر ، إزاي؟؟؟ يصوم يعني يصبر و يَحلُم على الكافرين و المنافقين ، و يفطر أي يقهر و يُعاقب ، الله سبحانه و تعالى يُزكي عن عرشه ببعث أنبياءه ، ربنا سبحانه و تعالى يزكي ، فعنده عرش عظيم و سماوات و أراضين و ملكوت وعوالم لا نعلمها ، فربنا يُزكي عنها يعني يُطهرها ببعث الأنبياء ، خلي بالك ، و الله سبحانه و تعالى يشهد الشهادتين : يشهد بأنه الله و يشهد بأن محمداً رسوله ، و الله سبحانه و تعالى يُصلي على الأنبياء و المؤمنين أي يرحم عليهم و يتصل بهم ، و الله سبحانه و تعالى يؤمن و يُحقق شروط الإيمان الستة : يؤمن بأنه هو الله ، و يؤمن بملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و يؤمن بالقدر بأنه مكتوب و أنه من الممكن أن يتبدل بدعاء الصالحين و المؤمنين ، فهذه صفات الله ، فافهموها و عضوا عليها بالنواجذ فلا يعلمها إلا أنتم و من اتبعني((أي يوسف بن المسيح ﷺ)) من المؤمنين .

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

هنا عتاب للمؤمنين في بدر بأنهم تسرعوا و أخذوا أسرى من الكفار بعد أن قتلوا منهم سبعون رجلاً و هُزم جيش الكافرين ، فبدأوا يأخذوا أسرى و يجمعوا الغنائم بسرعة ، ليه؟ لأن الغنائم أصلاً في التوراة محرمة فكان المؤمنين يجمعوها تحت إشراف الأنبياء و يحرقونها قرباناً لله ، يحفرون حفرة و يضعون فيها هذا القربان ، أما المسلمين في بدر استعجلوا و يريدون أسرى فقال لهم ربنا : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة و الله عزيز حكيم) و كان

سابق في علم الله عز و جل بأنه كَتَبَ بأنه سيحل الغنائم للمسلمين ، فربنا يقول لهم : لو لا بأنني كنت مقدر لكم حِل الغنائم لكنتُ عذبتكم على ما فعلتموه و على هذا التسرع في النزول لجمع الغنائم و أخذ الأسرى .

(حتى يثخن في الأرض) يعني يُري الخوف و الدهشة في قلوب و أعين الكافرين ، يُرهبهم و يُرهقهم و يقتلهم و يجرحهم بما كفروا و بما آذوا رسول الله و المؤمنين ، و هذا هو الإثخان أي القتال بشدة و إرهاب الكافرين .

(تريدون عرض الدنيا) أي عتاب للصحابة .

___

{لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} :

يعني هم استعجلوا و فعلوا أمراً قبل ميعادها ، و لكن ربنا كان مقدر لهم هذا الأمر ، و عشان كان مقدر لهم فلم يُعاقبهم بل عاتبهم ، إذاً من صفات الله بأنه يُعاتب أحبائه .

___

{فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} .

و في الوجه القادم سنتعرف على أحكام الأسرى و نهايات سورة الأنفال .

___

و تابع نبي الله الحبيب يوسف الثاني ﷺ و قال :

نحن قلنا أن الله سبحانه و تعالى له صفات كثيرة من ضمنها : العشم و الشهادتين و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و شروط الإيمان ، و كذلك الإحسان : فالله يُحقق الإحسان بأنه لا يخون عباده و لا يغدر بهم ، فالله سبحانه و تعالى يراقبنا و يرانا و يعلم بأن المؤمنين متعلقين به و يعلم بأن قلوبهم و قلوب الأنبياء متعلقة به فلا يخونهم و لا يغدر بهم فهذا هو الإحسان الإلهي .

○ أصوات الكلمات : أَلَّفَ ، أثخن ، حسبك :

ـ ألف : يعني من الألفة أي المحبة الشديدة ، و الكلمة دي جاءت منين؟؟؟ ربنا يصف القلبين المتحابين بأنهما من شدة حبهما إلتفا حول بعضهما ، ألف : الهمزة أعماق ، لف أي إلتفا بعمق و قوة .

- أثخن : أي نشر الدهشة و الخوف و الرعب و العذاب بعمق في فخر و نعمة الكافرين ، أثخن فيهم ، الخاء و النون : فخر و نعمة الكافرين ، هدمها و كسرها بالرعب و النار و القتال العميق .

- حسبك : حسب : هنا تحليل جزئي ، حس ب : حس أي شعر ، الباء إحتياج ، حسبك الله : احتياج شعورك فيكون من الله و بالله و لله ، فالذي يكون احتياج احساسه و وجدانه لله و بالله و في الله فيكون بالضرورة محمي بالله عز و جل ، فهذا معنى حسبك أو الحسب .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :

{يُرِيدُواْ أَن} .

و طلب من رفيدة مثال على مد عارض للسكون ، فقالت :

{الْمُؤْمِنِينَ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد عوض ، فقال :

{جَمِيعًا} و يمد بمقدار حركتين .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن عبد الله بن دينار البهراني قال : "كتب زيد بن ثابت إلى أبي كعب -رضي الله عنهما- : أما بعد فإن الله قد جعل اللسان ترجماناً للقلب و جعل القلب وعاءً و راعياً ينقاد له اللسان لما أهداه له القلب ، فإذا كان القلب على طوق اللسان جاء الكلام و ائتلف القول و اعتدل و لم تكن للسان عثرة و لا زلة و لا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه ، فإذا ترك الرجل كلامه بلسانه و خالفه على ذلك قلبه جدع بذلك نفسه ، و إذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه ، يذكر هل وجدت بخيلاً إلا و هو

يجود بالقول و يمن بالفعل ، و ذلك لأن لسانه بين يدي قلبه ، يذكر هل تجد عند أحد شرفاً أو مروؤة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتبعه و يقول ما قال ، و هو يعلم أنه حق عليه واجب حين يتكلم له ، لا يكون بصيراً بعيوب الناس ، فإن الذي يبصر عيوب الناس و يهون عليه عيبه كمن يتكلف ما لا يؤمر به - و السلام" .

هذه وصية لحفظ اللسان ، و أن اللسان ترجمان للقلب فلازم الواحد يُصلح قلبه علشان يُصلح قوله .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن وتفسير الوجه الأخير من سورة الأنفال .

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ المدود الخاصة , ثم قام بقراءة الوجه العاشر و الأخير من أوجه سورة الأنفال و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الكافرون و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هـذا الوجـه يـتكلم عـن المعنـى الحقيقـي لأُولـي الأرحـام و يـتكلم عـن عقيـدة الـولاء و البـراء .

{يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ قُـل لِّمَـن فِـي أَيْـدِيكُم مِّـنَ الأَسْـرَى إِن يَعْلَـمِ اللّهُ فِـي قُلُـوبِكُمْ خَيْـرًا يُـؤْتِكُمْ خَيْـرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

فـي أول آيـة فـي هـذا الوجـه يـتكلم عـن الأسـرى و يقـول لهـم : يـا أسـرى اللـي المسـلمين أسـروكم اتقـوا الله و أحسـنوا النيـة ، يعنـي نصـيحة مـن الله للأسـرى ، و مـن الله للمـؤمنين لكـي يقولوهـا للأسـرى ، يـا أسـرى ربنـا امكـن مـنكم فأعيـدوا حسـاباتكم مـرة ثانيـة و صـفوا نيـتكم اتجـاه المـؤمنين و اتجـاه النبـي ، (يـؤتكم خيـراً ممـا أخـذ مـنكم) الـذي أُخـذ مـنكم : حـريتكم و أمـوالكم و غنـائمكم ، و لـو ربنـا يعلـم بـأن فـي قلـوبكم إحسـان و صـفاء و تقـوى و سـلامة نيـة فإنـه سـيُعطيكم خيـراً ممـا أُخـذ مـنكم ، سـيعطيكم خيـراً مـن الحريـة التـي سُـلبتُموها و خيـر مـن الأمـوال التـي أُخـذت مـنكم و كـذلك (يغفـر لكـم و الله غفـور رحـيم) ، فهـذا حكـم عـام للتعامـل مـع الأسـرى ، فعنـدما نأسـر الأسـرى بعـد الحـرب إمـا أن نفـديهم بـالأموال يعنـي نأخـذ فلـوس مكـان الأسـرى ، أو نُبـادلهم بأسـرى لنـا عنـد العـدو ، أو لـو وجـد بـين هـؤلاء الأسـرى قيـادات أو أشـخاص ارتكبـوا جـرائم حـرب فإننـا نحـاكمهم حتـى أننـا مـن الممكـن أن نحكـم علـيهم بالإعـدام إن كـانوا قـد اقترفـوا جـرائم حـرب ، كمـا يرتئـي القائـد فـي المعركـة أو القاضـي فـي دولـة المسـلمين ، إذاً الأسـير ممكـن أن نَمـن عليـه بـأن نطلـق سـراحه مـن غيـر أي شـيء و ممكـن أن نفديـه بمـال أو ببـديل مـن أسـرى المسـلمين عنـد العـدو فممكـن مـثلاً : عـن كـل أسـير كـافر نخـرج مكانـه عشـرة مـن أسـرى المسـلمين علـى حسـب الإتفـاق ، و ممكـن أن نأخـذ بـدلاً مـن الأسـير المـال أو مكاسـب سياسـية و مـا إلـى ذلـك ، فكـل هـذا يخضـع للسياسـة الشـرعية للقائـد أو الحـاكم فهـو الـذي يُقـدر ذلـك بقـدره ، و مـن الممكـن أيضـاً بـأن لا نطلـق سـراحه فيظـل موجـود بحيـث أنـه تـم القـبض عليـه أو لـو نحـن نرتئـي بوجـود قيـادات معينـة و يجـب أن نـتخلص منهـا لأنهـا اتركبـت جـرائم حـرب فـلا بـأس بـذلك ، ففـي هـذا الأمـر سـعة ، لكـن الخطـاب العـام للأسـرى هـو هـذا : النصيحة بأن ننصحهم و ندعوهم للإسلام بالحُسنى .

—

و ثم ربنا يُطمئن الأنبياء و المؤمنين فيقول عز و جل :

{وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(و إن يريـدوا خيانتـك) لمـا تمـن علـيهم و تعطـيهم أو تمـن علـيهم مـن غيـر فـداء أي تطلـق سـراحهم ، (فقـد خـانوا الله مـن قبـل فـأمكن مـنهم) فهـم أصـلاً خـانوا الله بـأنهم كفـروا بـالنبي و آذوا المـؤمنين ، فهـم قبـل ذلـك خـانوك و نحـن جعلنـاك تـتمكن مـنهم فـلا تخـاف و ثـق في الله (و الله عليم حكيم) فعند الله العلم التام و الحكمة الكاملة .

و ثم يصف الله عز و جل أسس الولاية في الآية التالية :

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

(إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله) أول فئة هم المهاجرين و هم أعلى فئة في الإسلام : آمنوا بالرسول و هاجروا معه إلى المدينة ، و هذه أحكام خاصة و كلمات خاصة و ممكن أن ننزل عليها أحكام عامة ، يعني ممكن في العصر الذي نحن فيه أن تكون الهجرة هجرة روحية بأن تهاجر لدعوة النبي و لتعاليم النبي أو أنك تهجر المعاصي إلى الطاعات فهذه هجرة من أنواع الهجرات ، لكن هذه الآيات تتحدث عن هجرة خاصة و هي هجرة المؤمنين للمدينة المنورة ، (و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله) جاهدوا أي قاتلوا قتال ، المقصود هنا معركة بدر و ما تلاها ، و طبعاً في سبيل الدين و في سبيل النبي و في سبيل الله ، و الفئة أو الدرجة التي بعدهم : (الذين آووا و نصروا) و هم الأنصار ، أصحاب المدينة الذين استقبلوا المهاجرين و آووهم في بيوتهم و في مدينتهم و نصروهم بالأموال و الأنفس و القتال ، (أولئك بعضهم أولياء بعض) فهؤلاء هم الذين يوالون بعضهم الموالاة الحقيقية ، فهذه هي الولاية الحقيقية أو الحب الحقيقي ، حُب المؤمنين لبعضهم البعض بأن الحُب في الله ، و لأن ربنا في نهاية الوجه سيقول بأن هذه هي الولاية الحقيقية و هذا هو أولي الأرحام الحقيقيين ، فهذه هي الرحم الحقيقية التي يعتبرها الله عز و جل .

(و الذين آمنوا و لم يهاجروا) أي الذي آمن في قلبه و لم يأخذ خطوة الهجرة و لم ينفذ في شكل عملي يعني ، فكان في وقتها التنفيذ العملي للإيمان بأن تهاجر إلى النبي و تنضم إلى صفوف النبي و المؤمنين ، و ممكن أن نقيس عليها في العصر الحالي أي الإيمان العملي : بأن تنشر دعوة النبي ، و تطبقها ، و تُقيم ما تقول بالفعل ، فهذه هي الهجرة العملية في العصر الحديث ، لأن كل عصر له أذانه .

(ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) الذي لم يطبق عملي و لم يُظهر إيمانه بشكل عملي و ما أظهر إخلاصه للنبي و للمؤمنين فهو أدنى درجة من الذين هاجروا ، (ما لكم من ولايتهم) فلا تُوالوهم حتى يُروا الله من أنفسهم خيراً لأن الله يتعشم في المؤمنين العشم الحسن يعني يُحسن الظن في المؤمنين و بالتالي يجب على المؤمنين ان يُروا الله من أنفسهم خيراً ، لأن النبي ﷺ قال : "أروا الله من أنفسكم خيراً" لأن ربنا متعشم فيكم .

(و إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) انصروهم ، يعني لو هم مستضعفين و لا يقدرون على الهجرة ، أو المكان الذين هم فيه مستضعفين فيه فلا يقدرون على إقامة شعائرهم و لا الجهر بعقيدتهم بحرية (فعليكم النصر) فهذا مبرر من مبررات الحرب

و القتال الذي يُسميه الفقهاء بجهاد الطلب لكن هو في حقيقة الأمر جهاد دفع لانك تدفع عن إخوانك المؤمنين المظلومين في دول تضطهدهم ، فهذا مبرر من مبررات الغزو .

(إلا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير) فنحن قلنا بأن الضعفاء في الدين لم يقدروا على الهجرة (و إن استنصروكم في الدين) فربنا قال لهم هاجروا و لكنهم لم يقدروا ، و في ناس قال ربنا لهم هاجروا لكن تكاسلوا فالذين تكاسلوا لا نواليهم ، و يوجد من الناس من أرادوا الهجرة لكن استضعفوا فوقعت عليهم كربات و قهر من الكافرين ، فقال الله (فعليكم النصر) فلازم ننصرهم وفق المستطاع طبعاً .

(إلا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير) :

الميثاق هنا ربنا حدده في هذا الوجه فهو : الإيمان ، الهجرة ، الجهاد ، النصر ، الإيواء . خمسة عناصر هي الميثاق ، يعني لو واحد مؤمن بالكلام و يقول للمسلمين أنصروني ضد المسلمين الذين معهم هذا الميثاق أي الذين حققوا الميثاق ، فلا ننصره ، فيُفضل المؤمن الذي جاهد و قاتل و آوى و نصر على المسلم الذي يتكلم فقط و لا ينفذ ، فهذا هو معنى الآية ، و ليس معنى الآية صلح الحديبية الذي كان حكم خاص : بأن المسلم الذي يُسلم يظل مسلم و آمن على دينه و يُحقق شعائره لكن فقط لا يُخرج من مكة إلى المدينة ، و الذي كفر من المسلمين يرجع إلى مكة ، فهذا كان شرط خاص و لا يدخل في عموم هذه الآية ، ربنا حدد الميثاق و هو الإيمان بالقول و بالعمل أي

الهجرة ، و بالصبر و القتال أي بالجهاد ، و الإنفاق و الإيواء و النصر .

و هذا الكلام بين المسلمين أنفسهم ، يعني لو مسلم بالإسم استنصرك على مسلم بدري مثلاً أو على واحد أنصاري ، في بلاد الكفار أو فيما بينهم منازعات فمن الذي يُنصر؟ أو أن نمنع النصرة لهذا المسلم إذا كان يخاصم واحد عنده ميثاق ، الميثاق من الثقة و من الوثاق أي الرباط ، و من العقيدة العُقدة القوة ، فالرباط القوي هو العناصر الخمسة التي قلناها : إيمان ، هجرة ، جهاد ، إيواء ، نصر . فمسلم له تاريخ و واحد آخر يقول كلام و لم يُري الله من نفسه خيراً و أتى يُخاصم مسلم بدري مثلاً أي من أهل بدر ، لذلك قال النبي ﷺ : "لا يضر أهل بدر ما فعلوا بعد ذلك" و قال ﷺ لعثمان بن عفان -رضي الله عنه- لما جهز جيش العسرة : "لا يضر عثمان ما فعل بعد ذلك" ، يعني لما حقق الميثاق ، العهد العملي أظهر الإيمان في شكل عملي فهذا هو الميثاق و ليس مسلمين في مكان يضطهدوا من قبل كفار و يقولوا بأن بيننا إتفاقية سلام! مفيش الكلام ده فإحنا عندنا الدين اعلى من أي إتفاقية سياسية .

- و صلح الحديبية كان في عام ٦ هجري : الرسول ﷺ كتب في الوثيقة أمام الطفيل بن عمرو : بأن المسلم الذي يسلم يبقى في مكة ، لكن المسلم الذي يرتد في المدينة فإنه يرجع لمكة ، و قد اعترض عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لكن الرسول ﷺ قال ،: لا . خلاص .

{وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} :

يعني الكفار هم أولياء بعض و نحن لا نواليهم و لو فعلنا عكس ذلك : أن نوالي الكفار و لا نوالي المسلمين فإن هذه هي الفتنة بحد ذاتها و فساد كبير ، يعني الإخلال في عقيدة الولاء و البراء و التي هي المعنى الحقيقي لأولي الأرحام فإن ذلك هو الإفساد في الأرض و فتنة عظيمة .

ـــــ

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} :

(و الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله) أي المهاجرين ، (و الذين آووا و نصروا) أي الأنصار في المدينة ، (أولئك هم المؤمنون حقاً) هم الذين حققوا حقيقة الإيمان و أظهروه في شكل عملي ، (لهم مغفرة و رزق كريم) .

ـــــ

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} :

يعني الذين آمنوا و هاجروا إليكم يعني نفذوا بشكل عملي و قاتلوا معكم و جاهدوا معكم (فأولئك منكم) فمقياس (منكم) هنا في الإيمان و الهجرة و الجهاد ، و هذا هو المقياس الحقيقي للإيمان الحقيقي ، الإيمان بالقول و الإيمان العملي أي الهجرة و الجهاد الذي هو القتال و الصبر ، (أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فهؤلاء هم الأرحام الذين هم أولى ببعضهم البعض ، و الدليل على ذلك بأنه كان في غزوة بدر الرجل يقتل إبنه ، و الإبن يقتل أباه ، مش هم أقارب؟؟ بيقتلوا بعض ليه؟؟ و منفذوش وصية ربنا هنا ليه؟؟؟ إذاً فأولي الأرحام ليس هؤلاء ، بل أولي الأرحام هم المؤمنين من المهاجرين و الأنصار ، الذين بينهم رحمة الدين و العقيدة ، و هي رحمة العقيدة ، (إن الله بكل شيء عليم) الله سبحانه و تعالى نسب العلم الكامل له دون غيره .

ـــ

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد عوض ، فقال :
{حَقًّا} .

و طلب من رفيدة مثال على مد بدل ، فقالت :
{آوَواْ} ، {آمَنُواْ} .

و طلب من أرسلان مثال على إخفاء حقيقي ، فقال :
{وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ تدلل على شدة إتباع الصحابة للنبي ﷺ ليكونوا لنا أسوة ، فقال ﷺ :

أخرج الإمام أحمد -رضي الله عنه و أرضاه- في مسنده أن النبي ﷺ قال لأصحابه: "قوموا فقاتلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، و لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى -عليه السلام- : اذهب انت و ربك فقاتلا إنَّا ها هنا قاعدون ، و لكن انطلق أنت و ربك يا محمد و إنَّا معك نقاتل" . خلي بالك .

و في رواية "و الذي أكرمك و أنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط و لا لي بها علم و لو إن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي اليمن لنسيرنَّ معك و لا نكون كالذين قالوا لموسى -عليه السلام- فاذهب أنت و ربك فقتالا إنَّا ها هنا قاعدون ، ((يعني الرسول ﷺ مباشرة قال لهم قوموا فقاتلوا ، لكنهم ميعرفوش هيقاتلوا إيه أو إيه الحرب اللي داخلينها ، فمن أصحابه يقول للنبي ﷺ : أنا معرفش إنت هتروح فين بس كده كده جاي معاك و لو هتروح في أبعد مكان في اليمن ، ساعتها بالنسبة لهم كان اليمن أبعد مكان على حسب تفكير الصحابة ، المهم فهو وصف مجازي بأنك لو خُضت البحر خضناه معاك ، و لو ذهبت لآخر الدنيا هنروح معاك مهيمناش)) و لكن إذهب انت و ربك و قاتلا إنَّا معكم متبعون ، و لعل أن تكون خرجت لأمر و أحدث الله إليك غيره ، فانظر الذي أحدث الله إليك ، فمضي فصل حبال من شئت و اقطع حبال من شئت ، و عادي من شئت و سالم من شئت ، و خذ من أموالنا ما شئت ، فنزل القرآن على قول سعد {كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون} " و زاد الأموي "و أعطنا ما شئت ، و ما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت ، و ما أمرت به من أمر فأمرنا تبعٌ لأمرك" .

طبعاً كان في فريق من المنافقين و هيكونوا كارهين فربنا يقول : (و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون) ، فدليل بأن المنافق مؤمن و لكنه نسي الإيمان و كَرِه و لم يصبر و لم يُحقق الحد الأدنى من الإيمان و هو الصبر فيتبعه كراهة ، بدليل في سورة العصر ربنا يقول : (و العصر إن الإنسان لفي خُسر إلا الذين آمنوا و عملوا

الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) يعني تعاهدوا الإيمان بالأعمال الصالحة و بالوصية الحسنة و بالصبر ، لأن الصبر هو السند المنيع للحفاظ على ادنى مراتب الإيمان و الذي هو مضاد النفاق ، إذاً الصبر يُضاد الكراهة أي كُره الأمر و كُره الإتباع .

و قال سعد بن عبادة -رضي الله عنه- : "و الذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخضها البحار لأخذناها و لو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد((منطقة في اليمن البعيدة)) لفعلنا" .

و قال سعد بن معاذ -رضي الله عنه- : "و الذي أكرمك و أنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط و لا لي بها علم ، و لإن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرنَّ معك و لا نكون كالذين قالوا لموسى -عليه السلام- فاذهب أنت و ربك فقتالا إنَّا ها قاعدون ، و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنَّا معكم متبعون ، و لعل أن تكون خرجت لأمر و أحدث الله إليك غيره ، فانظر الذي أحدث الله إليك ، فمضي فصل حبال من شئت و اقطع حبال من شئت ، و عادي من شئت و سالم من شئت ، و خذ من أموالنا ما شئت ، فنزل القرآن على قول سعد {كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون} "

"و أعطانا ما شئت ، و ما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت ، و ما أمرت به من أمر فأمرنا تبعٌ لأمرك" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .